

سلسلة قضايا الظاهرين على الحق

مركز الغرباء للدراسات الإسلامية

(2)

مسؤولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى

عمر عبد الحكيم

(أبو مصعب السوري)

مسؤولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)،

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) أما بعد:

فهذه التذكرة أو بالأحرى النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم –نسأل الله أن يتقبلها منا بقبول حسن ويرزقنا فيها الإخلاص ويكتب لها القبول ويفتح لها القلوب– هي رسالة موجهة إلى إخواننا أهل اليمن عموماً، وإلى شباب الصحوة الإسلامية والمجاهدين في سبيل الله في بلاد اليمن خصوصاً استوجبها ما نحسه من واقع المسلمين وما نعتقده من واجبنا جميعاً تجاه هذا الواقع، وما نعتقده من واجب أهل بقاع معينة محددة من بلاد المسلمين كما هو حال أهل الشام بلادنا، أو كما هو حال أهل اليمن وإخواننا فيها، وذلك لاشارات وأدلة شرعية تضافرت مع أسباب واقعية سياسية وعسكرية تخص أهل الإسلام في بعض الأمكنة كما تعمهم عموماً في كل مكان اليوم، وسأستعرض في هذه النصحية بعون الله بتفصيل ما يمكن إيجازه بالعناوين الرئيسية التالية:

أولاً: واقع المسلمين اليوم، وموقف طبقات الناس تجاه هذا الواقع،

ثانياً : واجب المسلمين الشرعي تجاه مثل هذه الأحوال وخصوصاً في بلاد المقدسات الجزيرة والشام.

ثالثاً: واجب أهل اليمن خاصة، ما هو ؟ ولماذا ؟

رابعاً: نصائح عامة في كيفية الإعداد والجهاد في بلاد اليمن من وجهة نظرنا والله أعلم،

خامساً: اعذار وشبه قد تثار لتعطيل انطلاق الجهاد في بلاد اليمن والرد عليها،

سادساً: ملاحظات على التحرك الجهادي الأخير لبعض الشباب المجاهد في اليمن تقبل الله من شهدائهم وفرج عن أسراهم.

سابعاً: مسك الختام وخاتمة البحث، والله ولي التوفيق.

الباب الأول
واقع المسلمين اليوم وموقف طبقات الناس تجاه هذا الواقع

* * * * * * * * * * * *

أختصر التفصيل تحت هذا العنوان نظراً إلى أنه صار واقعاً محسوساً يبصره ويحس به كل ذي قلب وكل ذي بصر، فباختصار فإن أغلب أهل الإسلام اليوم مهددون بذهاب دينهم ودنياهم إلا من عصم الله، فأما ذهاب الدين فما نعيشة في كافة بلاد المسلمين ما خلا بقعة محدودة من بلاد الأفغان وبركات الجهاد في سبيل الله، فإن كافة بلاد الإسلام قد زال عنها حكم الله وشريعته الواجب إنفاذها، وحل محلها دساتير الكفر وقوانين اليهود والنصارى والملاحدة وأهل الضلال، وقد تبع ذلك وبالتدريج عبر سنوات الضياع هذه انتشار كافة ألوان الفواحش والمعاصي والمنكرات ومظاهر الفسوق والعصيان بنسب تتفاوت في كافة بلاد الإسلام لا يستثنى منها بقعة ولا حتى الديار المقدسة عقر دار الإسلام، فالربا والفجور والمجون والخمور

والمنكرات والمعاصي والقيان والموسيقى وتبرج النساء وضياع الرجال وفساد الذراري أصبحت مظاهر شائعة بل مقننة محمية من قبل الحكومات تشرف على تنظيمها ورواجها أجهزة الإعلام والإضلال باشكال مختلفة، وتولي الكفار مباشرة أو عبر نوابهم المرتدين أولياء اليهود والنصارى لكافة شؤون أهل الإسلام القانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية صار مستعلناً عادياً مشهوداً في كل مكان.. وكان من آخر مظاهر ذهاب الدين وتهدده في بلادنا الاحتلال المستعلن عسكرياً وسياسياً لمقدسات الإسلام الثلاثة وحرم أهل الإسلام وقبلتهم وهي مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وذلك باحتلال القدس أولاً منذ ثلاثين سنة على أيدي اليهود المدعومين من قوى أهل الصليب، ثم بعد ذلك نزول جحافل اليهود والنصارى وأطباقها على جزيرة العرب وقبلة أهل الإسلام ومدينة نبيهم عليه الصلاة والسلام في حملة يهودية صليبية ماكرة متجبرة معلنة، بالتعاون مع قوى الردة، وتسويغ من كتائب النفاق من أهل الحكم بغير ما أنزل الله وأعوانهم المنافقين الذين سوغوا كل هذا البلاء، وصرفوا أهل الإسلام عن مواجهته، فماذا بعد هذا من مظاهر فساد الدين وذهابه نعوذ بالله.

وأما ذهاب الدنيا: فلا أدل عليه من مظاهر لباس الخوف والجوع والفقر والذل، والضياع الذي عم غالب أهل الإسلام، فَبيْتُ مالهم الأساسي وخزان ثرواتهم الذي جعله الله في ربوع مقدساتهم الثلاثة في بلاد الجزيرة والشام وما حولها وهو البترول والطاقة والثروات المعدنية صار نهباً لليهود والنصارى لا يقدر أهل الإسلام منه على شيء، فبجهود الحكام الخونة المرتدين وبتخطيط من أعوانهم صارت نعم الله هذه على أهل الإسلام نقمة عليهم، ففي الوقت الذي تنهب فيه أمريكا أكثر من 20 مليون برميل من النفط الخام يومياً من بلاد الجزيرة وما جاورها، يخرج اكثر من نصفها من بلاد ما أسموه زوراً بالمملكة العربية السعودية، أي ما يعادل أكثر من مليار دولار يومياً حتى بالسعر المزور الذي فرضه لصوص الاحتكارات الدولية، في حين يضيع وينهب من ثروات المسلمين يومياً مثل هذه المبالغ من سلعة واحدة فقط هي النفط! يموت آلاف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها جوعاً ومرضاً وفقراً وعرياً، ويتشرد ملايينهم في حياة بائسة تحت خط الفقر ومستوى الحياة الآدمية،

وأما عن القهر والخوف والذل والإرهاب الذي يعيشه مئات الملايين من المسلمين في كل مكان وتحت تهديد حراب حكامهم المرتدين مباشرة أو تحت وطأة الاحتلال المباشر وغير المباشر لجيوش اليهود وأهل الصليب في غالب ديار أهل الإسلام، فحدث ولا حرج مما هو معروف مشهود عبر الاحتلال الصريح الصارخ كما هو الحال في فلسطين التي غلب عليها اليهود، وجزيرة العرب التي غلب عليها أهل الصليب أو بلاد الشام التي غلب عليها الشيعة النصيرية والنصارى وأواسط آسيا التي ما زال يستعمرها الروس أو بلاد التركستان التي احتلها الصين البوذيون أو أواسط أفريقيا الإسلامية التي تقاسمها النصارى والوثنيون أو باقي بلاد الإسلام التي انتشرت فيها القواعد العسكرية لأهل الصليب براً وبحراً وجواً وحكمها نوابهم المرتدون، لا يستثنى من ذلك شبر واحد من ديار أهل الإسلام فماذا بعد هذا من مظاهر ذهاب الدنيا بعد ذهاب الدين إلا عند من رحم الله وعصم.

وهكذا صارت بلاد الإسلام وأهل الإسلام سوقاً لتصريف منتجات وبضائع أعدائهم لنهب ما تبقى من السلب الذي نهب من ثرواتهم ومواردهم الخام وبنظرة بسيطة إلى الأسواق في بلاد المسلمين وخاصة الخليج واليمن يتضح ذلك جلياً، وأصبحت أرتال ملايين المسلمين عبيداً من الناحية العملية يخدمون ليلهم ونهارهم دون أن يحصلوا على أدنى أسباب العيش الكريم،

إلا شرائح محددة من الطبقات الطفيلية التي أفرزها هذا الواقع المرير، والتي ارتبطت دنيا غالبها بدنيا سلاطينها وأسيادهم. فماذا كان موقف عموم أهل الإسلام من هذا الحال المأسوي المرير ؟!

يقول عليه الصلاة والسلام: (صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس، العلماء والأمراء) وفي هاتين الركيزتين أصيب أهل الإسلام في مقتل في هذا الزمان،

فأما حكام بلاد المسلمين فكلهم نواب لأعداء هذا الدين من اليهود والنصارى موالون لهم حاكمون بشرائعهم ساهرون على مصالحهم، خلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم ولبسوا بدلاً منها أغلال التبعية لليهود والصليبيين والملاحدة مقابل الحفاظ على عروشهم،

وأما علماء بلاد الإسلام، فهنا بيت الداء والبلاء، فقسم موال لحكامهم وسلاطينهم بائعون لدينهم بدنيا غيرهم ساهرون على إصدار الفتاوى السلطانية تخديراً للمسلمين وخدمة لأسيادهم وأسياد أسيادهم حتى بلغ بهم الحال أن يصفوا هؤلاء المرتدين بالإيمان والإسلام والصلاح! ويصفون وجود النصارى والصليبيين في عقر دار الإسلام بأنه استنصار مشروع ويجعلون جنود الغزاة المحتلين مستأمنين والمشرفون على نهب ثروات بلادنا أهل ذمة وحرمة !! بل وصل بهم بيع الدين للترويج للتطبيع والصلح والاستسلام لليهود الإسرائيليين وبرامجهم التي عمت كل ديار أهل الإسلام، ثم راحوا يفتون بقتل وسجن الذين يأمرون بالقسط والجهاد من الشباب !!.

وأما القسم الأعظم الذي نجى من هذا الضلال من علماء أهل الإسلام فساكتون عن الحق خائفون متأولون بالضعف وقلة الأعوان، اكتفوا باللف والدوران حول عموميات الدين مؤثرين للسلامة تاركين الدهماء من عوام المسلمين لا مرشد يرشدهم ولا راس يقودهم وهؤلاء لم يقوموا بواجبهم والميثاق الذي أخذه الله عليهم (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) وليس هؤلاء هم أئمة المجاهدين ولا المراجع الشرعية للحركات والجماعات المجاهدة .

وأما النادر اليسير من علماء أهل الإسلام من أهل الحق فسائرهم بين قتيل وسجين وطريد تقبل الله منهم، تخطفتهم قوى اليهود والنصارى والمرتدين ونكلت بهم في حالة من الإعراض والغفلة من عوام المسلمين لتبقى الساحة خالية لعلماء السلطان الضالين المجاهرين بإضلال الناس، أو أولئك المتسترين في جحور الخوف ومسالك الرخص والأعذار الواهية وضاع الحق وللأسف أو كاد، فكما قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله: إذا سكت العالم تقية والجاهل يجهل فمتى يعرف الحق، فلله الأمر من قبل ومن بعد، لقد تكلم الجهلة والمنافقون وسكت العلماء وضاع الحق أو كاد.

وأما العوام والدهماء من ذراري المسلمين فقد تاهوا في متاهات الجهل بدينهم ودنياهم لغياب الهداة، وضاعوا في دروب الحاجة والسعي في دنياهم لاهثين وراء الكفاف وهذا حال عامتهم الساحقة أو مترفين بما فتح لهم من فتات الدنيا وحطامها وهم القلة الميسورة من الناس.

وأما أهل الصحوة الإسلامية ودعاتها، فمن سلم منهم من استدراج الحكومات إلى دهاليز البرلمانات وكراسي الوزارات لينقضوا غزلهم من بعد قوة أنكاثاً ، وليضلوا الناس بعد أن كانوا هداتهم ! من سلم من هذه المزالق، فمستضعف طريد شريد مهدد بسجون الطواغيت وأجهزة أمنهم تقض عليهم مضاجعهم وتؤرق ليلهم وتتعب نهارهم وتنكد عليهم عيشهم.

وأما من حمل السلاح من الجماعات الجهادية المباركة، فمستضعف مبتلى بقلة الزاد والأعوان، كما هو حال أهل الحق في غالب الأزمان، وتشهد هذه الأيام الكوالح أقسى ما عاشته هذه الثلة المؤمنة على مر تاريخ أهل الإسلام من المطاردة والخطف في البلدان والتسليم للطواغيت للسجون وأحكام الإعدام الظالمة الغاشمة حتى شردت هذه الثلة المباركة من شباب الإسلام وتفرقت في البلاد تنتظر فرج الله وتمسك بالعهد وتتابع المسير بعد أن طال الطريق وقل الرفيق وتخلى الصديق وقل الزاد وضاقت البلاد ولم يبق إلا الأمل بالله الواحد الأحد، هذه نبذة من حال عموم أهل الإسلام ومنها اليمن وغيرها.

فما واجب أهل الإسلام علمائهم وعامتهم في مثل هذه الأحوال؟ وما الحكم الشرعي المتوجب عليهم ؟

لابد لنا للإجابة على هذا السؤال من التوصيف الواقعي والشرعي لطبيعة المعركة، ولا شك أنها أوضح من عين الشمس، إنه صائل كامل على دين وأراضي وأنفس وأعراض وأموال المسلمين، صائل احتل مقدساتهم ونزل بأرضهم وحارب شعائر دينهم وهدد أنفسهم قتلاً وسجناً وتشريداً وهتك أعراضهم ونهب أموالهم وأضاع عقولهم، إنه صائل متماسك متحالف أصبح حلفه منظوراً مشهوداً لكل ذي بصر، إنه حلف اليهود مع الصليب مع المرتدين مع المنافقين أحاطوا بأهل الإسلام عموماً وبالثلة المجاهدة في سبيل الله في كل مكان خصوصاً.

يهود ورأسهم إسرائيل يخططون ويديرون دفة هذه المعركة ويستخدمون طاقات العالم فيها، صليبيون ورأسهم دول حالف الناتو من البلاد الأوربية وأمريكا ورأس هذا الحلف أمريكا ثم بريطانيا وفرنسا، هذه القوى الصليبية التي لا تجد بلاءً نزل بالمسلمين بل وبالعالم الفقير كله إلا وتجد لها دوراً وضلعاً ووجوداً فيه.

مرتدون ورأسهم حكام بلاد المسلمين الخونة أعداء الإسلام وأهله نواب وأولياء اليهود والنصارى، ثم قوى العلمانيين والإلحاد والأحزاب والتيارات التي ترتب على عين العدو ومكره ومبادئه، فنبذت دين آبائها وأجدادها الموحدين وأخذت بأديان أعدائهم وأفكارهم وفلسفاتهم، هذا الثالوث الخبيث، يهود وصليبيون ومرتدون هم أداة حزب الشيطان وسيفه وقوته المسلطة على أهل الإسلام بالسلاح والشوكة والقوة.

ثم يأتي المنافقون وهم المدافعون بأقلامهم وصحفهم وخطبهم وفتاواهم وكتبهم ومحاضراتهم عن هذا الحلف الخبيث من اليهود والصليبين والمرتدين، وأشر هؤلاء أولئك المدافعين باسم الإسلام وبسلطة الدين والشريعة فقهاء السلاطين الذين صار عندهم المرتدون الحاكمون بغير ما أنزل الله مؤمنين صالحين وولاة أمور شرعيين تجب طاعتهم، ومن خرج عليهم كان باغياً خارجاً مفسداً في الأرض، وصار اليهود والصليبيون المحتلون عندهم ذميون مستأمنون وأصدقاء آمنون ؟ تحرم دماؤهم وأموالهم ومن جاهدهم كان خارجاً باغياً مفسداً في الأرض يجب أن تقطع أيديه وأرجله أو يصلب أو يقتل أو ينفى من الأرض، أو يلقى في غياهب السجون، ولن يرح رائحة الجنة في الآخرة، حسب فتاواهم الكاذبة .

هذا هو الحلف باختصار، لقد نزلت ببلادنا صراحة أو عبر القواعد العسكرية والطرق غير المباشرة قوى وجيوش وشركات واحتكارات أهل الصليب واليهود وبتسويغ واتفاق وحماية من نوابهم المرتدين وأوليائهم من حكام بلاد المسلمين، فاحتلت البلاد، ونهبت أرزاق العباد، واستبعدت أحكام الإسلام وحلت محلها قوانين اليهود والكفار والملاحدة وعم الظلم والفساد والفقر والجوع والذل والخوف تبعاً لذلك في كافة مجالات حياة المسلمين.

فما حكم الشريعة في هذا الصائل المتماسك على دين أهل الإسلام وأراضيهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وكل أمورهم

وأحوالهم؟ ما الحكم الشرعي المتوجب على أهل الإسلام وقد احتلت مقدساتهم وكثير من أراضيهم وقتل إخوانهم وانتهكت أعراضهم ونهبت أموالهم في كثير من البقاع، وأصبح كل موحد ملتزم بدينه مهدداً بالقتل والنكال والسجن والتشريد في كل مكان؟ ما الحكم الشرعي وقد رفرفت رايات جحافل اليهود والنصارى وجيوشهم وأعوانهم المرتدين فوق مكة والمدينة والقدس في جزيرة العرب والشام والشريفة وهي عقر دار الإسلام والمسلمين ومحل مقدساتهم وكعبتهم ومسجد نبيهم ومسراه عليه الصلاة والسلام؟

الباب الثاني

واجب المسلمين الشرعي تجاه مثل هذه الأحوال

وخصوصاً في بلاد المقدسات

* * * * * * * * * * *

لا شك ولا مراء ولا جدال إلا عند من أعمى الله بصائرهم وأبصارهم وطمس على قلوبهم وران عليها بما كسبت أيديهم، بأن الحكم الشرعي المتوجب في عنق كل مسلم إلا ذوي الأعذار الشرعية هو الفرضية العينية بالخروج المسلح للجهاد في سبيل الله، جهاد الكفار واليهود والصليبيين والمرتدين وأوليائهم وراس حربتهم بالسلاح والسنان، وجهاد المنافقين المسوغين لكل هذا البلاء بالحجة والبينة التي تدحض حججهم وتكشف تزويرهم وشبهاتهم الضالة التي يحاربون بها أهل الإسلام ويكفون أيديهم عن جهاد أعدائهم ويتركونهم مستسلمين محذرين لهذا الواقع المرير، لا شك أن الجهاد المسلح دفعاً لهذا الصائل هو الفريضة المتعينة على كل مسلم، وإليك أخي الفاضل نبذة من الأدلة الشرعية الموجزة ضمن إمكانية هذه العجالة ونختصر كون هذا الأمر صار من المعلومات المشتهرات:

جاء في كتاب الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان للشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله ما نقتطف منه ما يلي: وجهاد الكفار نوعان:

1- جهاد الطلب (طلب الكفار في بلادهم) بحيث يكون الكفار لا يحتشدون لقتال المسلمين فالقتال فرض كفاية، وأقل فرض الكفاية سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الله... إلخ، ثم قال رحمه الله وهو الشاهد:

2- جهاد الدفع (دفع الكفار من بلادنا) وهذا يكون فرض عين، بل أهم فروض الأعيان، ويتعين في حالات:

أ- إذا دخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين.

ب- إذا التقى الصفان وتقابل الزحفان.

ت- إذا استنفر الإمام أفراداً أو قوماً وجب عليهم النفير.

ث- إذا اسر الكفار مجموعة من المسلمين.

فقال الشيخ عبد الله رحمه الله ونقل إجماعات العلماء والمذاهب الأربعة والأئمة والمفسرون والمحدثون ما نقتطف منه ما يلي، قال رحمه الله:

ففي هذه الحالة اتفق السلف والخلف وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثون والمفسرون في جميع العصور الإسلامية إطلاقاً أن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين على أهل هذه البلدة التي هاجمها الكفار وعلى من قرب منهم، بحيث يخرج الولد دون إذن والده والزوجة دون إذن زوجها والمدين دون إذن دائنه، فإن لم يكف أهل تلك البلدة أو قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا يتوسع فرض العين على شكل دوائر الأقرب فالأقرب فإن لم يكفوا أو قصروا فعلى من يليهم ثم من يليهم حتى يعم فرض العين الأرض كلها، ثم نقل رحمه الله مقتطفات مختصرة من الأدلة المتواترة فكان مما ذكر:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط (كالزاد والراحلة)، بل يدفع بحسب الإمكان ونص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم)، وفي موضع آخر نقل قوله (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه) ثم نقل الشيخ عبد الله رحمه الله موجزاً من آراء المذاهب الأربعة في المسالة فقال:

أولاً: فقهاء الحنفية: قال ابن عابدين في حاشيته ج3 ص 238: (وفرض عين إذا هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام، فيصير فرض عين على من قرب منه ، فأما من وراءهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم، فإن احتيج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا ولكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم، لا يسعهم تركه، وثم وثم إلى أن يفترض على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً على هذا التدريج) انتهى.

وبمثل هذا أفتى الكاساني في بدائع الصنائع ج7 ص72، وكذلك ابن نجيم في البحر الرائق ج5ص191، وكذلك ابن الهمام في فتح القدير ج5 ص191 من أئمة الأحناف.

ثانياً: عند المالكية: جاء في حاشية الدسوقي الجزء الثاني صفحة 174: ويتعين الجهاد بفجئ العدو، قال الدسوقي: أي توجه الدفع بفجئ (أي مفاجأة) على كل واحد وإن امرأة أو عبدً أو صبياً، ويخرجون ولو منعهم الولي والزوج ورب الدين)،

ثالثاً: عند الشافعية: جاء في نهاية المحتاج للرملي في الجزء الثامن الصفحة 58: (فإن دخلوا بلدة لنا وصار بينهم وبيننا دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى من لا جهاد عليهم، من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة).

رابعاً: عند الحنابلة: جاء في المغني لابن قدامة في الجزء الثامن الصفحة 345، ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع:

1- إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان.
2- إذا نزل الكفار ببلد يتعين على أهله قتالهم ودفعهم.
3- إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير. (هذا من المذاهب الأربعة)

ويقول ابن تيمية في في الجزء الرابع من الفتاوى الصفحة **608**:

(إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا، ثم أضاف الشيخ عبد الله عزام أثر هذه الأدلة قوله:

وهذا يعرف بالنفير العام ثم قال وأدلة النفير العام:

1- قال الله عز وجل: (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) التوبة **41**، وقد جاءت الآية قبلها ترتب العذاب والاستبدال جزاءً لترك النفير، ولا عذاب إلا على ترك واجب أو فعل حرام، قال تعالى في سورة التوبة الآية **29**: (إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير).

قال ابن كثير رحمه الله: أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب وقد بوب البخاري رحمه الله (باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية)، وأورد هذه الآية، وكان النفير العام بسبب أنه ترامى إلى أسماع المسلمين أن الروم يعدون على تخوم الجزيرة لغزو المدينة، فكيف إذا دخل الكفار بلد المسلمين، أفلا يكون النفير أولى ؟

قال أبو طلحة رضي الله عنه في معنى قوله تعالى (خفافاً وثقالاً)، كهولاً وشباباً ما سمع الله عذر أحد) الجزء الثاني ص**144** من مختصر تفسير ابن كثير، وقال الحسن البصري: في العسرة واليسر.

ويقول ابن تيمية في الجزء **28** من مجموع الفتاوى الصفحة **358** (فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين، فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين كما قال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) الأنفال **72**، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصر المسلم سواء كان الرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن، وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي والركوب، كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد) وقال الزهري: خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو وقد ذهبت إحدى عينيه، فقيل له إنك عليل، فقال (استنفر الله الخفيف والثقيل، فإن لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع) رواه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج**8**ص**150**

ثم يتابع الشيخ عبد الله عزام رحمه الله أدلة النفير العام فيقول:

2- ويقول الله عز وجل: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) التوبة **26**، قال ابن العربي: كافة يعني محيطين بهم من كل جانب وحالة، رواه القرطبي في الجامع **150/8**.

3- ويقول عز وجل: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) الأنفال **40**، والفتنة هي الشرك كما قال ابن عباس والسدي ذكره القرطبي الجزء **253/2** وعند هجوم الكفار واستيلائهم على الديار فالأمة مهددة في دينها ومعرضة للشك في عقيدتها، فيجب القتال لحماية الدين والنفس والعرض والمال،

4- قال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) رواه البخاري، فيجب

النفير إذا استنفرت الأمة وفي حالة هجوم الكفار فالأمة مستنفرة لحماية دينها ومدار الواجب على حاجة المسلمين واستنفار الإمام كما قاله ابن حجر في شرح هذا الحديث، جاء في فتح الباري الجزء **6** الصفحة**20**، قال القرطبي (كل من علم بضعف المسلمين عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكن غياثهم لزمه أيضاً الخروج إليهم).

5- إن كل دين نزل من عند الله جاء للحفاظ على الضرورات الخمس (الدين ـ النفس ـ العرض ـ العقل ـ المال) ولذا فيجب المحافظة على هذه الضرورات بأي وسيلة ومن هنا شرع الإسلام دفع الصائل (كما جاء في جامع الأحكام الجزء **150/8**) والصائل هو الذي يسطو على غيره قهراً يريد نفسه أو ماله أو عرضه.

أ- الصائل على العرض: ولو كان مسلماً إذا صال على العرض وجب دفعه باتفاق الفقهاء ولو أدى إلى قتله، ولذا فقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز للمرأة أن تستسلم للأسر ولو قتلت إذا خافت على عرضها.

ب- أما الصائل على المال أو النفس فيجب دفعه عند جمهور العلماء ويتفق مع الرأي الراجح في مذهبي مالك والشافعي ولو أدى إلى قتل الصائل المسلم، ففي الحديث الصحيح (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

قال الإمام الجصاص بعد هذا الحديث في أحكام القرآن الجزء **242/1**: لا نعلم خلافاً أن رجلاً لو شهر سيفاً على رجل ليقتله بغير حق أن على المسلمين قتله)، قال الشيخ عبد الله عزام وفي هذه الحالة – الصيال – إذا قتل الصائل فهو في النار ولو كان مسلماً، وإذا قتل العادل فهو شهيد، هذا حكم الصائل فكيف إذا صال الكفار على أرض المسلمين حيث يتعرض الدين والعرض والنفس والمال للذهاب والزوال ؟! ألا يجب في هذه الحالة على المسلمين دفع الصائل الكافر والدولة الكافرة ؟

6- تترس الكفار بأسرى المسلمين: إذا اتخذ الكفار أسرى المسلمين كترس أمامهم وتقدموا لاحتلال بلاد المسلمين يجب قتال الكفار ولو أدى إلى قتل أسرى المسلمين،

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج**28** ص**537** بل لو منهم (أي الكفار) قوم صالحون من خيار الناس ولم يمكن قتالهم إلا بقتل هؤلاء لقتلوا أيضاً، فإن الأئمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا بأسرى المسلمين خيف على المسلمين إذا لم يقاتلوا فإنه يجوز أن نرميهم ونقصد الكفار، ولو لم يخف على المسلمين جاز رمي أولئك المسلمين أيضاً على أحد قولي العلماء) وفي الصفحة **45** يقول والسنة والإجماع متفقان على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قتل، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطاً من دينار ففي الصحيح (من قتل دون ماله فهو شهيد)، وذلك لأن حماية بقية المسلمين من الفتنة والشرك وحماية دينهم وعرضهم ومالهم أولى من إبقاء بعض المسلمين أحياء، وهم الأسرى في يد الكفار المتترس بهم.

7- قتال الفئة الباغية: يقول الله عز وجل: (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات **9**، فإذا فرض الله علينا قتال الفئة الباغية المسلمة حفظاً لوحدة كلمة المسلمين وحماية دينهم وأعراضهم وأموالهم، فكيف يكون الحكم في قتال الدول الكافرة الباغية ؟ أليس هذا أولى وأجدر.

8- حد الحرابة: قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)،

المائدة 33.

هذا حكم المحاربين من المسلمين الذين يخيفون عامة المسلمين ويفسدون في الأرض ويعبثون بأموال الناس وأعراضهم ولقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين كما في الصحيحين فكيف بالدول الكافرة التي تفسد على الناس دينهم ومالهم وعرضهم أليس قتالها أوجب على المسلمين وأحرى ؟!

هذه بعض الأدلة والمبررات للنفير العام إذا دخل الكفار أرض المسلمين، أن دفع العدو الكافر هو أوجب الواجبات بعد الإيمان، وكما قال ابن تيمية (فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه كما جاء في الفتاوى الكبرى ج608/4)، انتهى النقل من كتاب الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان للشيخ الشهيد كما نحسبه ولا نزكيه على الله عبد الله عزام رحمه الله تعالى.

فنقول: ألا يتبين بعد سرد هذا الإيجاز من الأحكام كتاباً وسنة وإجماع السلف من أئمة التفسير والحديث وأئمة المذاهب الأربعة وكبار علماء الإسلام، وبعد التوصيف الواقعي لحال البلاد واتحاد الصائل في بلاد الإسلام من يهود وصليبيين وحكام مرتدين ومنافقين معاضدين لهم، ألا يتبين الحكم الشرعي في الوجوب والفرض العيني بحمل السلاح لدفع هذا الصائل بل الصوائل المتكالبة على دين أهل الإسلام وأراضيهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وعقولهم،

أيها الإخوة: ليس الصائل مجرد باغ أو قاطع طرق، أو فئة محدودة، إنه نظام عالمي جديد، إنها هجمة اليهود المحتلين لبلاد الشام في فلسطين وما حولها، والساعين لاحتلال كامل العالم العربي والإسلامي من خلال برامج التطبيع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بل والأمني والعسكري في كامل المنطقة.

إنها هجمة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وحلفاءهم في حلف الناتو مع روسيا في وسط آسيا على كافة بلاد الإسلام ولا سيما في عقر دارهم ومكان مقدساتهم وثرواتهم النفطية وغيرها.

إنها هجمة الحكومات المرتدة وأجهزة أمنها وجيوشها وشرطتها ومخبريها وسجانيها وجلاديها وأجهزة إعلامها الكافرة على أنفس المسلمين وأعراضهم وأموالهم، حكومات موالية للأعداء نائبة لهم في حكمنا بشرائع الكفر.

إنها هجمة المنافقين الضالين المضلين الذين يكفون أيدي الناس وقلوبهم وعقولهم عن جهاد هذا الصائل ويفتون بقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس.

فمتى يكون دفع الصائل فرض عين إن لم يكن في مثل ما نحن فيه. وكما قال الشاعر:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

إننا نؤمن ونعلن بكل صراحة مستعينين بالله: إن حكم الجهاد اليوم فرض عين على كل مسلم، جهاد اليهود والصليبيين حيث وجدوا في بلادنا أو بلادهم مدنيين وعسكريين محتلين واقتصاديين مبشرين ودعاة كفر ودعارة وضلالة، بالسيف والسلاح، وإن حكم قتال وجهاد الحكام المرتدين الموالين لهم المدافعين عنهم الحامين لقواعدهم وتواجدهم فرض عين لوحده وتبعاً لجهاد اليهود والنصارى، بالسيف والسلاح، وإن حكم مواجهة باطل المنافقين وحججهم بالحجة الحقة والكتاب والسنة وأدلة الدين واجب أيضاً ولا سيما على العلماء والدعاة المجاهدين، كما قال تعالى (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) هذا في عامة ديار أهل الإسلام، فما حكم هذا في بلاد المقدسات، الجزيرة واليمن والشام، بلاد الحرمين

وقدس المسلمين، بلاد الجزيرة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج منها كل مشرك ولا يجتمع فيها دينان، لا شك أنه أوجب وآكد من باقي الديار وهو واجب مؤكد في كل ديار الإسلام، فهناك قبلتهم ومسجد نبيهم ومسراه، وهناك بيت مالهم ومحط ثرواتهم ومنبع أرزاقهم وهو النفط والغاز والثروات التي رزقها الله أهل الإسلام وجعلها في أكناف بيته ومسجد حبيبه ومسجد مسراه عليه الصلاة والسلام، وهي عقر دار الإسلام ومحل مقدساتهم، فما هو واجب أهل اليمن خاصة تجاه هذه الفريضة، هذا ما سنبينه في الفصل والفقرة التالية.

الباب الثالث

واجب أهل اليمن خاصة تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم، ما هو ؟؟ ولماذا ؟؟

* * * * * * * * * * * * *

بلاد اليمن هي البلاد الواقعة في جنوب غرب جزيرة العرب، وتمتد من حدود عمان شرقاً إلى سواحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب غرباً، ومن حدود بلاد الحجاز وأسفل الربع الخالي شمالاً إلى سواحل بحر عدن جنوباً.

وهي الركن الأساسي من جزيرة العرب من حيث الإنتاج الزراعي والموقع الاستراتيجي وكثافة السكان، والطبيعة الحصينة.

وجمهور العلماء على أن بلاد اليمن من جزيرة العرب، فمعظم المراجع القديمة والحديثة حددت جزيرة العرب بأنها، من أسفل الشام وجنوب العراق شمالاً إلى ساحل البحر جنوباً ومن خليج فارس وحدود العراق شرقاً إلى سواحل البحر الأحمر غرباً.

ذكر سعيد بن عبد العزيز أن جزيرة العرب ما بين الوادي إلى أقصى اليمن إلى تخوم العراق إلى البحر، وذكر غيره أن حد جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى سيف العراق في الطول ومن جدة وما ولاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً.

وقد أدمجت بموجب التقسيم الإنجليزي لبلاد الجزيرة بين الأسر والإمارات العميلة، أدمجت أجزاء من اليمن مثل بلاد نجران وجيزان فيما أسموه المملكة العربية السعودية تحت سلطة آل سعود، وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد اليمن وأهل اليمن بأحاديث خاصة نقلتها كتب السنة نذكر منها ما يلي:

1- روى البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً وأرق أفئدة، الفقه يمان والحكمة يمانية " وقد أخرجه أيضاً الإمام مسلم في الإيمان، والترمذي في الفتن والإمام أحمد في المسند كما أخرجه الإمام مالك.

2- جاء في مسند الإمام أحمد مرفوعاً، قال: حدثنا عبد الرزاق عن المنذر بن النعمان الأفطس قال سمعت وهباً يحدث

عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم ".

3- وجاء في سنن أبي داود قال: حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية حدثني بحير عن خالد يعني ابن معدان عن ابن أبي قتيلة عن ابن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة، جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق، قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله)، أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده.

4- وفي المسند أيضاً ما روي عنه صلى الله عليه وسلم " إني أجد نفس الرحمن من جهة اليمن " وقد أوله بعض العلماء بالفرج ينفس الله به وبأهل اليمن كربات أهل الإسلام.

5- ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في دعائه (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا) قالوا وفي نجدنا يا رسول الله، قال: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا) قالوا وفي نجدنا يا رسول الله، قال: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا) قالوا وفي نجدنا يا رسول الله، قال: من هناك الفتن من هناك يطلع قرن الشيطان " أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

أيها الإخوة: إن الواجب المتعين والفرض الأكيد الواقع على عموم أهل الإسلام بالاستجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين من جزيرة العرب، كما جاء في عدة أحاديث منها ما رواه البخاري في صحيحة قوله وأمره صلى الله عليه " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " وفي حديث آخر " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان "، إن هذا الأمر الموجه لعموم أهل الإسلام بتنقية عقر دارهم وبيت مقدساتهم وكعبة ربهم ومسجد نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا من جهة ومن جهة أخرى ليصفوا لأهل الإسلام الاحتفاظ ببيت مالهم الأساسي وهو الثروات والمعادن وأهمها البترول والغاز الذي جعله الله خزينة لأهل الإسلام بفضله سبحانه وببركة دعاء أبينا إبراهيم عليه السلام لذريته المؤمنة في هذه الديار لما وضع وليده إسماعيل وزوجته هاجر ورفع دعاءه إلى السماء قائلاً " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " وببركته سبحانه ومنه كما قال " أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا "، إن هذا الرزق والبركة هي كما نص القرآن وكما ذكر أبونا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هي ملك أهل الإيمان، ملك كل أمة الإسلام، "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير " فهؤلاء المرتدون الكفرة تمتعوا به (قليلاً) وسيردون إلى النار إن شاء الله، فهذا إذن رزق أهل الإسلام عموماً من آمن منهم بالله واليوم الآخر وهو رزق المؤمنين من أهل الجزيرة خصوصاً وأمانة أهل الإسلام عندهم، فانظر إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر إلى الملهم عمر الخليفة الراشد، وسنته وهديه تشريع بنص أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضو عليها بالنواجذ "

كيف كان هدي عمر رضي الله عنه فيما أفاء الله على المؤمنين من سواد أرض العراق بعد الفتوح العظيمة حيث أدرك رضي الله عنه أنها ملك أهل الإسلام وذراريهم من بعدهم وجمع لذلك الصحابة فأقروه، فكان أن جعلها كنزاً لبيت مال المسلمين

وذهبت تشريعاً خالداً بهدي عمر وبإجماع الصحابة خير القرون رضي الله عنهم انظر إليه حيث قال للصحابة فيما روته الآثار التالية:

- عن أسلم قال (سمعت عمر يقول: اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه وإني قد قرأت آيات من كتاب الله، سمعت الله يقول: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى(... إلى قوله) أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان... (إلى قوله) والذين جاءوا من بعدهم) والله ما من أحد من المسلمين إلا وله حق في هذا المال، أعطي منه أو منع حتى راع بعدن)، كنز العمال ص 561
- وقوله (والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه) كنز العمال ص524
- وقوله (ما على وجه الأرض مسلم إلا وله في هذا الفيء حق أعطيه أو منعه إلا ما ملكت أيمانكم كنز االعمال ص 525
- وقوله (لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسر وحمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه) كنز العمال 582، فهذا البترول خصوصاً وهذه الأرزاق عموماً لكل مسلم فيها نصيب يجب أن يأتيه لا يعرق فيه جبينه فهو نعمة الله إلى بيت مال المسلمين كل المسلمين فرداً فرداً، كما قال سيدنا إبراهيم عليه السلام (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) .

إن واجب تطهير المقدسات من رجس اليهود والنصارى ومن والاهم من المرتدين، وواجبهم باسترجاع بيت مالهم المنهوب هو كما قلنا في عنق كل مؤمن عامة، وهو أمر يزداد تأكيداً وخصوصية في عنق أهل الجزيرة أنفسهم فهم أهل البلد الذي نزل به البلاء وحماة الحرم والجزيرة، وعلى أهل الإسلام عونهم إن عجزوا وسد الثغرة عنهم إن انخذلوا وتكاسلوا، فمن هم أهل الجزيرة ؟! إنهم سكان كل جزيرة العرب، إنهم سكان الحجاز وبلاد الحرمين ثم أهل نجد والخليج وعمان وأهل اليمن.

فما أهل اليمن في سكان الجزيرة ؟! إن هناك حقائق أكيدة على أهل اليمن أن يعرفوها وعلى علمائهم أن يبينوها وعلى شبابهم ومجاهديهم ورواد الصحوة في اليمن أن يقوموا بحقها، إنها حقائق جد هامة، نبينها هنا إن شاء الله، فانتبه أخي الفاضل:

أولاً: إن أهل اليمن وسكانها هم الغالبية العظمى من حيث العدد السكاني في جزيرة العرب فإن الإحصائيات تبين من حيث عدد السكان وتسلسله كما يلي:

1- سكان اليمن شماله وجنوبه وما اقتطع وألحق بملك آل سعود هم حسب الإحصائيات نحو 25 مليوناً من السكان.
2- سكان ما سمي بالمملكة العربية السعودية من مواطنيها الأصليين هم نحو 7 مليون إذا ألحقنا تعداد جيزان ونجران بأهل اليمن.
3- سكان مسقط وعمان يأتون بالمرتبة الثالثة من حيث العدد وهم أقل قليلاً من 2 مليون نسمة.
4- سكان الكويت مع الإمارات وقطر والبحرين كلهم بمجملهم الأصليين غير الوافدين نحو مليون ونصف المليون نسمة، فمجموع سكان الجزيرة العربية جزيرة أهل الإسلام وعقر دارهم هو نحو 35 مليون نسمة، منهم 25 مليون سكان اليمن، أي أن عدد سكان اليمن هو نحو 75٪ من سكان جزيرة العرب، وهذا من أهم الحقائق التي يجب إدراكها إن أهل اليمن هم السواد الأعظم من أهل الجزيرة.

ثانياً: من حيث الزراعة والكفاية الغذائية فإن نسبة الأراضي المخصبة المنتجة في بلاد اليمن هي أيضاً أكثر من 75٪ من

كافة مساحة الأراضي المنتجة والمطرة والحاوية على المياه الجوفية في الجزيرة.

ثالثا: أن الطبيعة الجبلية الحصينة في اليمن تجعل منها القلعة الطبيعية المنيعة لكافة أهل الجزيرة بل لكافة الشرق الأوسط فهي المعقل الذي يمكن أن يأوي إليه أهلها ومجاهدوها، وهذا ثابت في تاريخ اليمن العسكري.

والغزوات التاريخية التي تحطمت على صخور جبالها منذ القدم من غزوات البرتغال والإنجليز وحتى العثمانيين ثم المصريين في العصر الحديث في حين تشكل باقي أراضي الجزيرة صحراء مسطحة تقريباً لا توفر إمكانيات استراتيجية للقتال والمقاومة.

رابعاً: الشوكة والبأس وأهلية القتال عند أهل اليمن، فإضافة إلى صلاحية الأرض للقتال وتشكيلها حصناً منيعاً في وجه الأعداء، فإن التركيبة القبلية المتماسكة، ، والبأس والشجاعة وحب القتال في رجال اليمن واقع تاريخي مشهود منذ القدم، في حين غلب على عموم أهل الجزيرة خاصة في السعودية ودول الخليج بسبب طفرة النفط في الثلاثين سنة الأخيرة وبطر المعيشة الذي نزل بكثير من أهلها غلب عليهم الاسترخاء وعدم الأهلية للقتال إلا عند الندرة ممن رحم الله من شبابها المجاهد المهاجر بعيداً عن مواقع الترف وبطر المعيشة.

خامساً: انتشار السلاح في بلاد اليمن والذخيرة بكافة أشكاله، فالإحصائيات الرسمية منذ سنتين ذكرت وجود نحو (70 مليون قطعة سلاح فردي في اليمن) وذلك نظراً للتقاليد القبلية التي تفخر به وللمخزون الذي خلفه الشيوعيون في جنوب اليمن وازدهار تجارة السلاح مع السواحل المقابلة للقرن الأفريقي وشرق وسط أفريقيا الذي يتكدس فيه مخلفات الأسلحة والذخيرة والكميات الهائلة نتيجة الثورات والحروب المتلاحقة في تلك المناطق. إ ذن هناك (70 مليون) قطعة سلاح فردي عدا عشرات آلاف القطع الثقيلة من المدافع والدبابات والصواريخ المختلفة والذخائر المتوفرة بكميات هائلة، في حين أدت سياسات العوائل العميلة في السعودية وساحل النفط في الخليج ومسقط وعمان إلى نزع سلاح الناس وتحويلهم في غالبهم إلى قطعان مستسلمة لا تملك من السلاح إلا القليل عند الندرة ممن رحم الله، وهذا رغم ألمه واقع مؤسف مشهود لا ينكره إلا مكابر.

سادساً: الحدود المفتوحة التي تتيح حرية الحركة والمناورة العسكرية، فالجبال والصحاري الشمالية تتوغل وتوفر الطرق إلى كافة بقاع الجزيرة في نجد والحجاز ومسقط وعمان وبلاد الخليج وهي حدود تزيد على أربعة آلاف كيلو متر، والسواحل البحرية المطلة على الجزر والبحار في البحر الأحمر وخليج عمان وبحر العرب سواحل تزيد في طولها على ثلاثة آلاف كم، تتحكم بواحد من أهم البوابات البحرية وهو مضيق باب المندب الذي تمر فيه ما بين الشرق والغرب عبره وعبر قناة السويس معظم التجارة العالمية الهامة، إن هذه الحدود المفتوحة التي لا يمكن السيطرة عليها توفر هامش مناورة عسكرية استراتيجية غاية في الأهمية لا تخفى على كل بصير.

سابعاً: الطبيعة الحرة لأهل اليمن كما هو حال الأرض، فالقبائل والشباب والصحوة الإسلامية لم تقع أسيرة الأسر والتنويم والسيطرة النفسية كما حال معظم سكان باقي بقاع الجزيرة، فالانفتاح الثقافي والعلمي وتعدد الاتجاهات ووجود التيارات الفكرية عامة والمدارس الإسلامية والدعوية والجهادية خاصة وفر طبيعة حرة لدى أهل اليمن عامة وشباب الصحوة والمجاهدين فيها خاصة، في حين وقع كثيرا من شباب الجيلين الأخيرين من الذين ولدوا في طفرة النفط في باقي

بقاع الجزيرة ضحية أسر مركب معقد:

- أسر لطغيان الأسر المالكة التي دجنتهم وأدخلتهم في طاعة الفراعنة والتبعية لهم والخوف منهم.
- ثم اسر أنظمة رجال الدين الذي أقيم رديفاً لنظام الفراعنة هناك، فنظام فقهاء السلاطين ولا سيما المدرسة السعودية أوشك أن يدخل أهل تلك البلاد عموماً وكثير من طلاب العلم خصوصاً في عبادة الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويعبّدونهم للفراعنة، وقد بينت هذا بتفصيله في البحث السابق الذي كان بعنوان (لماذا خذل الحرم وكيف ننصره) وتحدثت فيه بالتفصيل عن أحوال السعودية وإمارات الخليج.
- بعد أسر الطواغيت وأسر أحبارهم ورهبانهم، وقع كثيرا من أهل تلك البلاد في أسر بطر المعيشة والترف وطغيان الغنى كما قال تعالى (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وفوق كل هذا جاءهم أسر الغزو الثقافي الغربي عموماً والأمريكي والإنجليزي خصوصاً والذي قارب حد المسخ لدى بعض من شرائح المجتمع إلا من عصم الله، فأنى لهؤلاء المكبلين بسلاسل الأسر المختلفة أن يكونوا أملاً في الجهاد والبأس العسكري، على عكس أهل اليمن وشباب الصحوة فيها كما بينا.

ثامناً: الفقر العام لدى عموم أهل اليمن والشعور بالظلم والغبن والذي يعتبر محركاً أساسياً دفيناً يجب توجيهه التوجيه الإسلامي الشرعي الصحيح حيث يعتبر عند ذلك عاملاً استراتيجياً مهماً في تحريك الناس للجهاد لاسترداد حقهم وأهليتهم لذلك، وقد ورد في كثير من الأدلة مشروعية الدفاع عن المال الحلال ويكفي في الدلالة على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتبر من قتل في الدفاع عن ماله شهيد " وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " من قتل دون ماله فهو شهيد " الحديث، فالقتال للدفاع عن المال الخاص قتال في سبيل الله وأولى منه القتال للدفاع عن المال العام والله أعلم، وهذا عكس حال سكان باقي بقاع الجزيرة عموماً كما بينا آنفاً.

يجب أن يعلم أن أكثر من 80٪ من الـ25 مليون يمني الذين يشكلون أكثر من 75٪ من عموم سكان الجزيرة يعيشون تحت خط الفقر، بل لقد حدثني بعض المجاهدين من شباب اليمن أنه يعرف عوائل برمتها في اليمن يقتاتون على ما يستخلصون من فضلات الطعام من المزابل ليلاً ليطعموا أطفالهم الجياع، في حين يستحوذ على ثروات الجزيرة النفطية والغازية والمعدنية والتجارية وغير ذلك حكومات بلاد لا تضم إلا نحو 25٪ سكان الجزيرة، وليت كان هؤلاء الـ 25٪ هم المستحوذين على هذه الثروات، بل إن الحقيقة المعلومة هي أن عوائل محدودة تنحصر عدد بعضها بالمئات أو العشرات هي التي تستحوذ على الثروات المليارية وليس المليونية التي تعج بها أرض الجزيرة المباركة، فأمراء آل سعود الذين يعدون حسب إحصاءاتهم كلهم نحو 6000 أمير وأمراء باقي إمارات الخليج الذين لا يجاوز بعضهم العشرات لا يصلون بمجموعهم كلهم في الكويت وقطر والإمارات والبحرين وعمان إلى ألف نفس أخرى، أي أن نحو 7000 شخص فقط من أصل 35 مليون نسمة في الجزيرة من أصل 250 مليون نسمة في عالم العرب من أصل 1500 مليون نسمة في العالم الإسلامي، مليار ونصف المليار مسلم، يأكل بيت مالهم ويمتص دمهم (7000شخص) وحتى هؤلاء على تفاوت فإن نحو 400 شخص فقط من كبار الأمراء هؤلاء يستحوذون بالباطل وبحماية حراب الأمريكان والإنكليز والفرنسيين واليهود وباقي الصليبيين على القسم الأساسي من بيت مال أهل الإسلام ، يكفي أن تعلم أن بعض مراكز الدراسات الغربية ذكرت أن المصروف اليومي لسلطان بن عبد العزيز 3

مليون دولار !! هذا مثال واحد فقط، وليتهم ينهبونه لأنفسهم فإن واقع الحال يثبت أنه بعد صافي أرباحهم التي ينفقونها على المخدرات والخمور والزنا والفجور في غالبها فإن أكثر من 99٪ من هذه الثروة تذهب نهباً وبإشراف هؤلاء العملاء المرتدين لليهود والصليبيين، الذين بأمرهم طرد آل سعود في صبيحة يوم واحد مليون عامل يمني من الجزيرة أيام حرب الخليج الصليبية ليشردوا ويجوعوا، مليون أسرة في اليمن ربما يصل عددهم على الأقل إذا اعتبرنا عيالة كل واحد لخمسة أفراد إلى أكثر من 5 مليون مسلم جاعوا بقرار من آل سعود وبقوا بلا معيل ولا مورد، لأنه هكذا أمر اليهود وأهل الصليب هذا عدا ما طرد من باقي بلاد المسلمين التي لم يقف حكامها مع البلاء النازل لسبب أو آخر.

إن هذه العوامل الثمانية البالغة الأهمية والخطورة، إذا أضفنا إليها مذكرين بما قدمنا من بشائر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن وأهله من أن الإيمان يماني والحكمة يمانية، ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة لبلاد اليمن وأهله، ومن بشارته صلى الله عليه وسلم بأن نفس الرحمن من جهة اليمن ومن بشارته بخروج من ينصر الله ورسوله من خير أهل الخير من عدن أبين اليمن وغير ذلك تؤكد أن هذه الحقائق لنا الحقيقة الجلية الواضحة بالواجب المترتب على أهل اليمن عامة ومجاهديه وعلمائه ودعاته على وجه الخصوص، هذه البشائر في مقابل البلاء الذي طلع علينا بآل سعود وانتشار بلائهم لعموم الجزيرة فأدخلوا علينا اليهود والنصارى يدنسون مقدساتنا وينهبون بيت مالنا وثرواتنا، قرن الشيطان الذي لم يجد له إلى يومنا هذا من يكسره من أهل الفضل والخير لا من أهل نجد ولا من أهل الحجاز ولا من باقي أهل الجزيرة إلى يومنا هذا.

أيها الأخوة المؤمنون عامة، ويا أهل اليمن وعلمائهم وشبابهم ومجاهديهم خاصة:

لحكمة ما ولأمر عظيم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تبقى جزيرة العرب، جزيرة الإسلام حصناً صافياً خالصاً للمؤمنين لا يجتمع فيها دينان، إن أول ما يلمح من حكمة هذا الأمر هو حكمتان أساسيتان:

أولاً: أن تبقى البقاع الطاهرة كعبة أهل الإسلام ومهوى أفئدتهم في مكة المكرمة ومسجد حبيبهم المصطفى صلى اله عليه وسلم في المدينة المنورة بعيدة عن أرجاس الكفر والشرك صافية وما حولها من باقي بقاع الجزيرة صافية محصنة من أرجاس الشرك ودنسه ودنس أهله لأن الله قرر وقوله الحق (إنما المشركون نجس) في حين أن أهل الإيمان كما قال تعالى (رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)، ويكفي أن يتفطر القلب ألماً إذا علمت أن في الإمارات المتحدة وحدها 850 ألف هندوسي مقابل 150 ألف مواطن أصلي، عدا عشرات الآلاف من قوات اليهود والنصارى من أمريكان وإنجليز وقس على هذا في السعودية ما هو أشر وأدهى وفي باقي إمارات الأقزام المرتدين العملاء.

ثانياً: الحكمة الثانية: أن يبقى بيت مالهم الأساسي وخزان ثرواتهم في أيديهم ليقسموها على حقوق أهل الإسلام عامة ومن سكن هذه الديار من المؤمنين خاصة، وعندما نتكلم عن ثرواتهم فإننا لا نتكلم عن دراهم معدودات، فإن 75٪ من نفط العالم المعروف هو مخزون في جزيرة العرب عدا المياه الجوفية والرزق الوفير الذي توفره لو استثمرت هذه الأموال بهذه الأراضي.

إن الإنتاج الحالي لدول الخليج من البترول يومياً يجاوز 15 مليون برميل يومياً عشرة ملايين كاملة تخرج فقط من السعودية أكبر دول أوبك، ولقد كان السعر الطبيعي للنفط قبل أن تدهوره أمريكا بأوامرها لآل سعود واستجابات المرتد فهد

المتكررة لها، كان أكثر من 40 دولار للبرميل الواحد وهو مع ذلك سعر مزور بضغط الدول الصناعية، فلو وجد النفط من يفرض سعره الطبيعي لكان نحو 260 دولار حسب تقدير مراكز الدراسات الاقتصادية العالمية للبرميل الواحد.. فلنحسب على ذلك السعر المزور فقط: 15.000.000 مليون برميل × 40 دولار = 600,000,000 أي ستمائة مليون دولار يومياً كلما طلعت الشمس وغربت، فإذا أضفت اليها العائدات من الغاز والترانزيت وسوى ذلك لوصل الرقم إلى نحو 1000,000,000 ألف مليون دولار يومياً، هذا عدا الثروات الأخرى فلو قسمت هذه الثروة الإسلامية على عدد المسلمين جميعاً وهم 1500 مليون لكان الناتج 1000,000,000÷ 1500,000,000 = 65 سنت للفرد يومياً، أي نحو 20 دولار في الشهر للفرد الواحد أي مائة دولار لكل أسرة من 5 أفراد، أب وأم وثلاثة أطفال، هذا من الفلبين إلى بنجلاديش إلى بلاد العراق والشام والهند والباكستان وأفريقيا ووسط آسيا إلى أقصى المغرب وما بينهما شمالاً وجنوباً، هذا لو قعدوا عن العمل، فما بالك لو شغلتهم هذه المليارات وأوجدت لهم موارد الرزق ؟.

أما لو قسمت على أهل الجزيرة فقط، فلكان الرقم أكبر بكثير: 100,000,000÷35000,000 = 30 دولار تقريباً للفرد الواحد يومياً أي 900 دولار شهرياً للفرد الواحد، أي نحو 5000 دولار للأسرة المكونة من أب وأم وثلاثة أطفال فقط، فتأمل !

ولكانت حصة أهل اليمن وهم من أهل الجزيرة وهم عموم سكانها وغالبيتهم 75٪ من السكان إذن 75٪ من هذا الرقم أي 750,000,00 مليون دولار يومياً كلما طلعت الشمس وغربت هي ملك لليمن وأهله .

فيا حسرة على أمة يأكل فقراؤها من المزابل وثروتها المنهوبة على بعد مئات الكيلومترات منها فقط ! وهذه الروح التي استودعها الله أجسادنا تزهق مرة واحدة، فما لها تزهق في كل يوم قهراً وجوعاً ومرضاً عشرات المرات ! ! وتقتات على المزابل ؟!

إن هذه الأرقام هي بالأسعار الظالمة المزورة التي فرضها أهل الصليب فما بالك لو امتلكنا نفطنا وسوقناه بسعره الطبيعي وفرضناه 260 $ للبرميل كما يفرض الأمريكان أسعار السيارات والكمبيوترات والأسلحة والشكولاته الأمريكية على مستهلكي أهل الجزيرة وغيرها في العالم لا ينازعهم في هذا السعر أحد ولا يستطيع أن يفرض غيره ، أهذا حق للنصارى وليس حق لأهل الإسلام ؟، إنها ستكون أرقاماً خيالية لا يحتاج معها أهل الإسلام إلى الكد والكدح ولتفرغوا للدعوة والجهاد ومد نور الإسلام في العالم وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم تماماً كما أخبرنا جل وعلا وتبارك وتعالى، ولما احتاجوا أن تدخل المحاريث الذل إلى بيوتهم،

هذا بعض حكمة أمره صلى الله عليه وسلم بأن تصفو جزيرة العرب لأهل الإسلام فقط وألا يجتمع فيها دينان، فعلى من تقع مسئولية إعادة الحق إلى نصابه ؟! لو فرضنا أنها في أهل الجزيرة كما نص الحديث.

هل على 25 مليون أم على بلاد أكثرها يعد 7 مليون وأصغرها عشرات الآلاف، وكلهم لا يصلون 10 مليون، هل على المسلحين ب70 مليون قطعة سلاح فردي عدا الثقيل أم على العزل إلا بعض من رحم الله، وهم نذر قليل؟!، هل على سكان القلاع والحصون والجبال الراسيات الشامخات، أم على سكان الأراضي المسطحة والصحاري التي لا توفر ملجأً؟!

هل على أصحاب الحدود المفتوحة والشواطئ المترامية أم على البلاد المحصورة ؟! هل على الأحرار المجاهدين أم على

المنومين مغناطيسياً بسحر الدشوش وشرعياً بفتاوى هيئة كبار العملاء؟

هل على الفقراء الذين يجب عليهم أن يحصلوا حقهم بأيديهم وسلاحهم أم على من بطرت معيشتهم وتورمت كروش معظمهم وضربها السكر والكلوسترول وروماتيزم المكيفات إلا من رحم الله، وهم النذر اليسير؟ هل على أصحاب الشوكة والبأس والتاريخ الحربي أم على المسالمين الموادعين الساهرين على تصفيات مباريات كأس العالم وحفلات مايكل جاكسون؟ .

لا شك أن الأمر شرعاً وواقعاً وعقلاً ومنطقاً أوضح من الشمس لذي عينين، تدركه البصيرة ويبصره البصر ويحسه القلب وتسمعه الأذن، إن الفريضة في الاستجابة لأمره صلى الله عليه وسلم لا شك أنها واقعة أساساً على أهل اليمن من سكان الجزيرة أولاً وعلى من أيدهم وناصرهم من صلحاء أهل باقي الجزيرة في نجد والحجاز والخليج ومسقط وعمان، ثانياً وثالثاً: على ما جاور الجزيرة من أهل الإسلام الأقرب فالأقرب وأولهم أهل الشام ومصر والباكستان والأفغان وأهل السنة من بلوشستان ثم الأقرب فالأقرب، هكذا نقل العلماء الإجماع القرطبي وابن عابدين وغيرهم في بلاد نزل الصائل كما أسلفنا مما نقل الشيخ عبد الله عزام من إجماعات أقوال العلماء وأئمة المذاهب وعلماء التفسير والسنة، أن أهل تلك البلدة لو عجزوا أو تكاسلوا أو تخاذلوا لعم الفرض كل ديار الإسلام وأهله الأقرب فالأقرب.

ولزيادة الإيضاح لو لزم لمن لم يستوعب الشرح نضرب مثالاً ولله المثل الأعلى، لو أن رجلاً نزلت به نازلة فاستصرخ أولاده لينصروه، فهل يقع واجب النصرة على ابن له وله عشرون ولداً مسلحاً متحصناً بالحصون أم يقع على ابن له ولدين أو ثلاثة أحدهم مقعد والثاني أعزل، والثالث غير مؤهل للقتال، لا شك أن الواجب يقع على أبنائه أصحاب العدد والعدة، وعلى من تأهل من الآخرين أن يلحق بأصحاب الشوكة من أبناء عمه وينصروا جدهم المستغيث، هذا مثال من حيث واجب القتال والدفع وعلى من يقع.

أما من حيث تقسيم الثروة، فلو أن رجلاً مات وخلف ثروة في منزله المكون من غرف عديدة فهل يحق لكل ولد أن يستحوذ على الغرفة التي تقع تحت يده ؟! فواحد يأخذ غرفة المكتبة وثان يأخذ غرفة خزينة المال وثالث يأخذ الدهليز ورابع المطبخ وأخير لا يبقى له إلا الحمام أو الخلاء! ! ثم يدعي كل واحد ملكية ما وقعت يده عليه، فواحد له الخزنة والأموال والأخير له الحمام! أم يجب تقسيم التركة بالتساوي على الأولاد، لا شك أن بيت مال الوالد هو حق للجميع بالتساوي وفق الشرع ثم المنطق فكيف نقبل أن يضع بضعة آلاف من العرابيد الفجرة في نجد والكويت والبحرين يدهم على الخزنة ليتضور أولاد الباقين جوعاً وعرياً إن هذا لا يقره شرع ولا يقبله عقل ولا يسوغه إلا العجز والجبن والقعود عن رد الحق إلى نصابه.

وبهذا يتبين الحق، إننا نهيب هنا بأهل العلم ورجال الدعوة أن يبينوا هذا للناس في اليمن ويشحذوا هممهم ويؤهلوهم لتحصيل حقهم، والدفاع عن مقدساتهم ورد الحق لأهله المسلمين وصيانة المقدسات وتطهيرها لأهلها المؤمنين تماماً كما قال تعالى (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) تماماً كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، اللهم فاشهد هذا ما ندين به وهذا ما ندعو إليه أهل اليمن عامة وعلمائهم ومجاهديهم خاصة أن يهبوا لتحقيقه، وإن لهم علينا وعلى أهل الإسلام الأقرب فالأقرب بعد ذلك حق العون والنصرة والنفير العام معهم حسب لزوم وأوان ذلك.

الباب الرابع

نصائح عامة في كيفية الإعداد

والجهاد في بلاد اليمن

* * * * * * *

والآن وبعد أن تبين الواجب المنصب المفروض على أهل اليمن خاصة لتطهير المقدسات واسترجاع الثروات المنهوبة من أهل الجزيرة والمسلمين سيطرح سؤال من المؤمنين بهذا الواجب والعازمين على أدائه، كيف نجاهد ؟ ومتى ؟ وكيف نعد لهذا الجهاد وهل نباشره بالإعداد، إلى آخر ذلك وهنا نسوق من خلال تجارب المسلمين وتجارب الأمم والبشر عامة في هذا المضمار ومن خلال معرفة واقع اليمن جملة من النصائح والله الموفق والهادي للصواب ونسأله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

أولاً: يجب أن يبذل الشباب المجاهد والعازم على الجهاد وسعهم في دعوة وإقناع العلماء ورؤساء القبائل من المخلصين المعروفين بالعلم الشرعي والنزاهة أو الزعماء المعروفين بالشهامة والنخوة والمروءة لتكوين قيادة من أهل العلم الشرعي وأصحاب الشوكة والأعوان وشباب الجهاد وأصحاب الخبرة ما أمكن ذلك قبيل البدء بهذا الجهاد، فإن تعذر ذلك فعلى المجاهدين البدء بمن آمن بهذا الواجب ومتابعة دعوة الآخرين باستمرار من خلال مسار الجهاد وعدم انتظار قناعة القاعدين والمثبطين والمتخوفين.

ثانياً: إن الواجب والفرض العيني الذي تكلمنا عنه في بلاد الإسلام عموماً وفي الجزيرة خصوصاً وعلى أهل اليمن على وجه الأخص هو شرعاً دفع صائل اليهود والنصارى والمرتدين في جزيرة العرب، ودفع الصائل هذا كما قال العلماء يدفع بالمتيسر ولا يشترط له شرط بل بالمكن ولا ينتظر له شيء ولا يستأذن فيه أحد فيجب المبادرة إليه فوراً ومتابعة الإعداد والدعوة من خلال القتال والدفع، لأن كثيراً من مقومات العمل هذا ولوازمه واتباعه مع مساره وبعد بدايته ولو قعد الناس لما توفرت اللوازم ولا لحق الاتباع والله أعلم.

ثالثاً: الأمر المهم جداً فهمه وتبنيه وإعلانه أن هذا الجهاد المنطلق من أرض اليمن والمرتكز على أهل اليمن ومن لحق بهم من إخوانهم المجاهدين من أهل الجزيرة ثم من إخوانهم المسلمين عامة هو جهاد إسلامي عام لتحرير المقدسات واسترداد الثروات ودفع الصائل، فهو مرتكز إلى اليمن وموجه لكل الجزيرة وللإعداد في أي مكان، فحذار من حصره في مواجهة الحكام المرتدين في حدود اليمن، فهؤلاء هم آخر صف الأعداء، وعلى المجاهدين حشد كل أهل اليمن من المسلمين معهم حتى أصحاب النقائص لأداء فريضة جهاد الدفع هذا، إن هذا يسمى مفتاح الجهاد وشعاره الذي سيقدمه المجاهدون للناس فالأهداف والأعداء هم في باقي بقاع الجزيرة أكثر منهم داخل اليمن وحتى الغنائم اللازمة للجهاد هي هناك في الجزيرة هذا

أمر مهم ، هي حول اليمن في الجزيرة والبحار المحيطة وممرات التجارة والنفط أكثر منها بكثير داخل اليمن، فاليمن قاعدة والجزيرة كلها ساحة العمليات الأساسية التي يجب أن تمتد من حين لآخر في كل مكان لصالح هذه الحرب المقدسة الإسلامية العامة، وعليه فإن المطلوب هو تشكيل قوة إسلامية من أهل اليمن وشبابه ومجاهديه ومن لحق بهم من أهل الجزيرة وشباب الإسلام، تتمركز في اليمن وتستند إلى حصونه وجباله وشكيمة أهله وتوفر السلاح والذخيرة كقاعدة انطلاق، والتوجه لضرب الأعداء في الجزيرة عامة، فمن جاء المجاهدين لمواجهتهم في قواعدهم قاتلوه مدافعين عن أنفسهم كائنا من كان لأنه سيستبين عندها لكل مسلم داخل اليمن وخارجه أن هذا الصائل المهاجم جاء دفاعاً عن مصالح اليهود والأمريكان والصليبيين والمرتدين، وهذا سيؤلف المسلمين داخل اليمن ويدفع بقوتهم الموحدة نحو الخارج ويؤلف المسلمين حولهم ويزيل شبهات علماء القعود والنفاق والإرجاف الباطلة بأن القتال في اليمن فتنة بين المسلمين من رجال الحكومة والشعب وفتنة بين القبائل التي يتوزع أبناؤها بين الحكومة والمجاهدين، إن هذا المفتاح مفتاح المواجهة الذي سيدخل به المجاهدون على الناس وعلى المسلمين ولنسميه (مفتاح الجهاد) هو أساس الانطلاق نحو النجاح وحشد أهل الإسلام والله أعلم، فأسلوب الخطاب هذا أساس دعوة الجهاد في اليمن والله أعلم، وهو أصوب من طرح قتال الحكومة المرتدة في اليمن، وإن كان هذا الكلام أيضاً صحيحاً فحكومة اليمن مرتدة مثلها مثل عموم الحكومات الحاكمة بغير ما أنزل الله في بلاد العرب وبلاد الإسلام، والموالية جهاراً نهاراً لليهود والنصارى والراعية لمصالحهم، والمحصلة على كل حال واحدة فإن إعلان الجهاد على اليهود والصليبيين والمرتدين في كافة الجزيرة لتحرير المقدسات واسترداد الثروات سيجعل حكومة اليمن العملية تدفع بشرطتها وجيشها لحرب المجاهدين، وعندها سيقاتلهم المجاهدون دفاعاً ويكون حقهم مبرراً أمام كل المسلمين داخل اليمن وخارجها وسيكون من يقاتلهم من جند اليمن مع الحكومة مدافعاً عن اليهود والنصارى ووجودهم في بلاد الحرم ونهبهم لثرواتها، فلن يستنكر قتالهم أحد وستسد الثغرة على علماء النفاق والسلاطين، بل إن هذا وبحسن الخطاب سيفتح الباب أمام أكثر من المغرر بهم من أبناء المسلمين في الجيش والأمن وسواه في الحكومة أن يلتحق بالمجاهدين ويأنف القتال في صف اليهود والنصارى دفاعاً عن آل سعود وأشباههم، وهذا كله من باب الحكمة وخطاب الناس على قدر عقولهم وتبيان الحق بأرفق السبل وأيسرها، وإن عكس هذا المدخل وهو ما دأب كثير من المجاهدين على قوله في اليمن وغير اليمن بأن الحكومة مرتدة وأعوانها الذين يقاتلون عنها مرتدين بعمومهم لدفاعهم عن الكفر وهذا وإن كان صحيحاً فهو محل جدل وشبهات وأخذ ورد سيجعل الدولة تجر كامل الجيش والشرطة ثم القبائل والشعب لمواجة المجاهدين، وشتان بين هذا الحال والحال السابق الذي ذكرناه من حشد الناس كلهم من المسلمين تقيهم وفاسقهم عالمهم وجاهلهم حول النواة المؤمنة المجاهدة المتجانسة لأداء فريضة دفع الصائل، إن هذا المدخل هو المفرق الأساسي بين الانطلاق للنجاح والفشل في عالم الأسباب والله أعلم.

رابعاً: من حيث الإعداد العسكري لهذا الجهاد، فبفضل الله كل شيء متوفر في اليمن، سلاح ذخائر جبال وديان، مياه، مناطق طالحة للمعسكرات، إخوة مدربون أكفاء ممن شارك في الجهاد والقتال سابقاً في أمكنة شتى! فالعجب العجاب أن كثيراً من شباب اليمن يسعى خارجاً إلى آخر الدنيا بقصد الإعداد والتدريب مع ما يكلفه هذا من المال والمجازفات الأمنية وضياع الوقت، ولو صرفت تكاليف السفر هذه على إعداد طرق سرية أو علنية للتدريب المكاني داخل اليمن لكان أجدى

وأنفع، ولقد ثبت لكل الناس أن الأصل في الجهاد والقتال هو كما قال تعالى: (ولو أردوا الخروج)، فإرادة الخروج والقتال هي الأساس، ومراجعة في تجارب الجهاد من حول اليمن في سوريا ومصر والجزائر وغيرها، تجد أن المجاهدين الذين عملوا تدربوا في بيوتهم وما يسرته ظروفهم وعلموا ثم فتح الله عليهم في حين لم يقدم كثير ممن ذرعوا الدنيا ذهاباً وإياباً وسفراً شيئاً من العمل والقتال إلا النادر، فإيجازاً نقول على من يريد الجهاد في اليمن أن يعد ما استطاع وتيسر في بلده ويباشر دفع الصائل، صائل اليهود والصليبيين والمرتدين في جزيرة العرب كل جزيرة العرب منطلقاً من قاعدته الحصينة اليمن مهاجماً العدو في كافة الجزيرة ومدافعاً عن عرينه وقاعدته في جبال اليمن عقر دار أهل الجهاد في الجزيرة وما حولها وما يحتاجه المجاهدون بعد ذلك مما لا يستطيعون تحصيله داخل اليمن يسافر من أجله عدد قليل ويكون طليعة تتحمل عبء بقية المجاهدين.

خامساً: من حيث تمويل هذه المعركة، فإن من العجب أن المصيبة العامة في أهل الجهاد وهي تسول احتياجاتهم من مختلف الجهات وأكثرها من القاعدين عن الفريضة ما يزال هو الحل المسيطر في حين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد رزق أهل الإيمان والجهاد بقوله " وجعل رزقي تحت ظل رمحي "

فميدان الغنيمة كما هو ميدان الجهاد كامل الجزيرة، أموال المرتدين من الأمراء والملوك والسلاطين والحكومات العميلة وهو رزق متناثر في كل حدب وصوب، وأموال الصليبيين والنصارى من الشركات الاستعمارية التي تشرف إما على نهب الثروات وإما على بيع منتوجات المحتلين، وهذه اليمن تشرف على واحد من أهم مضائق العالم وسفن وناقلات نفط الكفار تعبر كل يوم بالمئات بالرزق والمال فبعد كل هذا الخير يبقى مجاهد حمل رشاشه على كتفه بحاجة أن يتكفف القاعدين؟ والله إنه العجب والغريب أني سألت بعض المجاهدين من شباب اليمن وقد حضر إلى أفغانستان عما جاء به فقال التدريب والبحث عن مال نتزود به للجهاد.

كالعير في البيداء يقتلها   الظما والماء فوق ظهورها محمول

الغنيمة والفيء يرحمكم الله وستجدون منها البركة والكفاية وفي فهم اللبيب كفاية عن إطالة التفاصيل، وها هي كنوز الجزيرة أمامكم أموال الكفار من المحتلين والمرتدين من الحاكمين بغير شرع الله الموالين لليهود والنصارى الضاربين للذل على رقاب أهل الإسلام لو غنمتم فضول هذه الأموال لأغنتكم وأغنت أهل الجهاد بل أهل اليمن من ورائهم، والله المستعان،

سادساً: من حيث الأهداف العسكرية التي يجب أن يباشر إلى ضربها فهي حسب الأهمية على الشكل التالي والله أعلم:

1- كافة أشكال تواجد اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب، كل جزيرة العرب وهي حسب أهميتها على التسلسل التالي، ويشمل هذا الجنسيات المحاربة أهمها على الترتيب التالي:

أولاً: الأمريكان، ثانياً: الإنجليز، ثالثاً: الفرنسيين، رابعاً: باقي دول حلف الناتو، خامساً: باقي أشكال تواجد النصارى، سادساً: الهنود، الهندوس والبوذييين.سابعاً: الروس .

وهذه الجنسيات هي التي تتولى بإدراة اليهود ومشاركتهم حرب أهل الإسلام وسفك دمائهم وانتهاك أعراضهم وسلب أموالهم، وهذا مشهود معروف في كل أنحاء العالم لكل ذي سمع أو بصر، وأما أهم أشكال تواجدهم فعلى الشكل التالي:

1- مراكز التبشير والتنصير والتأثير الثقافي من الجامعات والمراكز الثقافية والتأثير الحضاري الغربي.

2- التواجد الاقتصادي: شركات وخبراء نهب الثروات، ثم مندوبي وموظفي شركات بيع منتوجات الغرب الأجانب.

3- التواجد الدبلوماسي: سفارات وقنصليات وبعثات أجنبية دبلوماسية مختلفة.

4- المستشارين الأمنيين وفروع استخبارات صليبية معاونة للحكومات المرتدة.

5- القواعد العسكرية الأجنبية ولا سيما التابعة لحلف الناتو وأفرادها وعوائلهم المقيمين معهم في الجزيرة.

6- السياح والمسافرون والعابرون من بلادنا لشؤون شتى.

وربما تفلسف منافقون أو جهال للزعم بأن هؤلاء مستأمنون وهذا مردود من ثلاثة وجوه شرعية نذكرها اختصاراً فليس هذا محل التفصيل وقد أوردته في أشرطة بحث (الجهاد المسلح هو الحل لماذا وكيف) وهو قيد النشر والطباعة إن شاء الله، وخلاصة ذلك:

1- لا يعتبر الكافر الحربي مؤمناً في دار الإسلام إلا بأمرين كما قال العلماء: إيمان أو أمان

2- الإيمان وهو بدخوله في دين الإسلام وبذلك يحرم دمه وماله إلا بحقه وحسابه على الله.

3- أمان: وهو نوعان: أ – دائم لأهل الذمة المقيمين ب- مؤقت للتجار والعابرين وذلك مقابل شرطين:

1- حاكم مسلم شرعي يحكم بشرع الله المطهر طاعته واجبة وأمانه محترم ، (وليرجع للتفصيل في مسألة أمان الكافر أو المرتد في كتب الفقه) .

2- مال يدفعه الكافر كالجزية والعشور لبيت مال المسلمين مقابل هذا الأمان .

فأين هذا من حالنا يا علماء السلاطين وديدان القراء ؟! ! أين الحاكم المسلم المطبق لشرع الله حتى نحترم معاهداته وأمانه، ابحثوا عنه في قوانين الكفر الحاكمة وصالات القمار ومواخير الدعارة، فهناك ستجدون الحكام الذين تجادلون عنهم في الحياة الدنيا .

وأين الجزية ومن يدفعها ؟ ألا ترون وأهل الإسلام صاروا عبيداً وصارت أموالهم سلباً ونهباً وجزية يجبيها اليهود والنصارى بفضل الحكام المرتدين صباح مساء، فهذا الكلام باطل وهو مردود على صاحبه.

3- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم جزيرة العرب على المشركين ولا يصح ما أحله المرتدون منها للنصارى والمشركين، فكافة أشكال تواجد اليهود والنصارى هي هدف حربي مشروع للمشركين قتلاً وغنيمة والله المستعان، هذا جهاد هجومي، وأما الجهاد الدفاعي فهو دفع من جاء من قوات الحكومة الأمن أو الشرطة أو غير ذلك جهاد دفع صائل اللزوم مع استمرار دعوتهم وإعلان عدم قصدهم ليعود من فيه الخير إلى رشده ويُعذَر المجاهدون أمام عموم المسلمين في قتال من أبي إلا الدفاع عن مصالح اليهود والنصارى والحكومات المرتدة في الجزيرة.

الباب الخامس

أعذار وشبهات قد تثار لتعطيل توجه الشباب للجهاد في اليمن

* * * * * * * * *

هناك أعذار وشبهات وأباطيل ما تزال تثار من قبل الجهال أو المجادلين بالباطل أو الغافلين عن حقيقة الحقائق لصرف الشباب عن الجهاد في كل مكان، ومما يثار حول الجهاد في اليمن شبهات نأتي بأهمها وموجز الرد عليها:

أولاً: أهم هذه الشبهات وأوهاها في نفس الوقت الزعم بأن الحكومة شرعية تحكم بالشريعة وهذا زعم لا يزعمه في اليمن ومن عرف أحوالها ولا سيما من أهلها وأهل العلم فيها وبشرع الله إلا جاهل أو منافق يجادل بالباطل، بل أشك أن من يزعمه جاهل، بل هو منافق يجادل عن المرتدين نصب نفسه خصيماً للخائنين، فشرع الله معطل وإن كذبوا في صدر الدستور بكلمة لا أساس لها من الواقع وولاية اليهود والنصارى قائمة وحرب الذين يأمرون بالقسط من الناس وملاحقة الدعاة وخيرة العلماء والمجاهدين معلومة، وهذا الزعم أو هي من صاحبه وأقل من إطالة الرد عليه هنا فحال اليمن كما حال كافة بلاد العرب وعموم بلاد الإسلام حكومة ومرتدة كافرة محاربة لشرع الله مبدلة لقوانينه موالية لليهود والنصارى، ولا يهمنا هنا التهويش بأسماء بعض من استزلهم الشيطان من المنسوبين للعلم والدعوة ممن يزعمون خلاف هذا ويشهدون شهادة الزور الموبقة على المرتدين بالإيمان وعلى الكفر بأنه شرع الله فأولئك حسابهم عند الله وحالهم للأمة وأهل الجهاد مكشوف معروف.

ثانياً: شبهة حسن الجوار واحترام حدود الإمارات والممالك المجاورة ساقطة لأن هذه الحدود قد أقامها الإنجليز النصارى وكفلها الأمريكان واليهود وحرسوها بحرابهم، وتلك العروش المرتدة الظالمة نصبها كذلك اليهود والنصارى وديار الإسلام بمنزلة البلد الواحد كما نص العلماء ونقله ابن تيمية إجماعاً وجزيرة العرب مصر واحد وهي عقر دار الإسلام ومهمة الدفاع عنها منوطة بأهلها أهل الجزيرة وسوادهم الأعظم في اليمن كما أسلفنا وعلى أهل الإسلام عونهم حتى تحصل الكفاية وإلا عمت الفريضة كافة أهل الإسلام في الأرض وتعينت عليهم.

ثالثاً: قوم آخرون يقرون بهذه الفريضة ويعتذرون بالعجز عجز أهل الإسلام وأهل اليمن عن القيام بها ويتذرعون بالإعداد الذي لم ينته منذ عشرات السنين ولن ينتهي بحسب أحوالهم وتصوراتهم والله أعلم، وهذا مردود بحكم تعين فريضة دفع الصائل، وفريضة دفع الصائل كما بينا في الباب الثاني تدفع بالمتيسر وليس أوجب بعد الإيمان بالله منها ولا يشترط لها شرط كما نقل ابن تيمية وغيره الإجماع على ذلك والله تعالى قال (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ما استطعتم، وهو في فريضة دفع الصائل العينية ما تيسر من الوسع.

رابعاً: أخيراً هناك أخوة أخيار من أهل الجهاد يقولون بضرورة الإبقاء على اليمن هادئة لأنها تشكل قاعدة مستقرة وموئلاً لبعض المطاردين في بلادهم وأسرهم في وقت ضاقت فيه عليهم الأرض بما رحبت، كما أنها تعتبر ملاذاً أو معبراً لمن يريد الجهاد من شباب الجزيرة من السعودية والإمارات الأخرى، حتى بلغ الحال بأصحاب هذه النظرية أن يطالبوا الإخوة الذين هموا أخيراً بالجهاد واعتصموا بالجبال أن ينزلوا ولا يوتروا الأجواء ، والإبقاء على اليمن هادئة للمصالح الشرعية التي يتوهمونها فعلوا هذا بدلاً من أن يرشدونهم للصواب ويصوبوا خروجهم ويؤازروهم ويخذلوا عنهم، فعلوا هذا جهلاً بالواقع والعواقب، وسبحان الله فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الجاهل ليصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر)، وذلك جهلاً لا عمداً ولا شك والله أعلم.

هذه الشبهة منقوضة بالأدلة الشرعية والسياسية والعسكرية كما سنبين، وخطورتها تأتي من أن المتوهمين لها إخوة أخيار من أهل الجهاد أو الدعوة أو الذين عرفوا بالصلاح ولكن نرى أنهم جانبوا الصواب فيما سنبينه كما يلي:

1- أنه إذا تعين الحكم الشرعي بدفع الصائل فلا محل للتمحكات بالآراء والأهواء، وعلى الأقل لا يجوز لصاحب رأي ارتأه أن يجعله مبرراً للتشنيع على من تحرك بدليل شرعي مثل عين الشمس لدفع الصائل، وحقيقة الأمر كما بينا أن الحكم الشرعي كما نفهمه والله أعلم هو وجوب دفع الصائل في الجزيرة على أهل اليمن وأهليتهم وما تحت أيديهم من الإمكانات لذلك.

2- أن اليمن وأهلها كما بينا هم رأس حربة أهل الإسلام في الجزيرة، وبلاد اليمن هي القلعة الوحيدة التي يمكن الانطلاق منها بهذا الجهاد فتحويلها لمجرد ملاذ آمن لأمور فرعية هو جهل بأهميتها كمن يتخذ من سيفة القاطع وقد حلت المعمعة عصاً يتوكأ عليه، ويبحث في العصي التي لا تقطع عن مظنة السلاح والدفع وسبحان من قسم الأفهام بين عباده .

3- أن الزعم بأن اليمن ملاذٌ آمنٌ للمشردين والمضطرين من البلاد الأخرى سقط بالحملات الأمنية التي شنت على الإخوة من الجنسيات المتعددة وهذا مشهور معروف وقد طوردوا واعتقلوا، بل اعتقل نساؤهم في بلاد النخوة والدين والأعراف القبلية التي تنكر ذلك ولم يفرج عنهم إلا بشرط الرحيل بأسرهم ووساطة أهل الخير ولم يبق إلا بضعة أنفار مستخفين مشردين في القبائل خائفين قيد حملة تالية متى أراد المرتدون والنظام الدولي الصليبي ذلك.

4- أن اعتبارها معبراً لمن يريد الجهاد من السعودية وإمارات الجزيرة الأخرى واهٍ لسببين: أولاً: أن هذا مرصود معروف لأجهزة أمن اليمن ومستشاريها المصريين وسواهم، وهو خيار مسموح به لأنه تحت السمع والبصر من قبلهم ولعلمهم وللأسف بأنه لم تبلغ هذه الجيوش المنتظرة لتخرج من السعودية للجهاد والإعداد بعد سنين من إعلان الجهاد والدعوة إليه على يد الأفاضل ـ وفقهم الله ـ إلا أعداد هزيلة تثير الحياء والشفقة، اً ـ وفقهم الله وحفظهم ـ وهم لا يجرؤن حتى الآن على إعلان حقهم والدعوة إليه لأنهم منبوذون في بلادهم محكوم عليهم من أصحاب السماحة والفضيلة علماء وطلاب العلم في السعودية بأنهم خوارج مفسدون في الأرض.

فهل يعقل أن يعطل هذا العرين ويكف أسوده عن الجهاد وتعطل هذه القلعة والملاذ من أجل هذه المصالح الموهومة، إن ظن ظان ذلك فنحن لا نظنه وليكن الخلاف شرعياً ومؤدباً وسبحان الذي يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، ونضيف إلى هذا الإنذار والإعذار إلى الله بقولنا:

إن أعداء الله من اليهود والصليبيين وأذنابهم المرتدين والمنافقين في اليمن المباركة يدركون ما ندرك من أهمية اليمن ومقومات النهوض فيها وهم جادون في تدمير هذه الإمكانيات والعوامل وقد باشروا منذ فترة قصيرة وبعد خروج بعض الأخوة المجاهدين لإجراءات إن وصلت أهدافها لا سمح الله فستجعل القيام للجهاد متعذراً في هذه القلعة الحصينة، ونسأل الله أن يرد كيدهم ويفشل خططهم ومما يفعلونه الآن وهو معلوم:

1- إعلان قانون سحب السلاح من الشعب والسلطة ماضية في شرائه من الناس وسن قوانين منع حيازته وحمله، قال تعالى " ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة " إنهم يعلمون أثر وجود

السلاح الذي أمر الله بحيازته، فهم يهرعون ليفعلوا في أهل اليمن ما فعل في عموم أهل الإسلام من نزع سلاحهم.

2- شراء ذمم بعض الشباب المجاهد بالفلوس والمناصب، فهم يعمدون إلى الشباب الذي حمل السلاح أو المظنون خروجه فيفسدونه بالمال والمنصب وقد سحبوا من أوساط المجاهدين عدداً لا بأس به إلى الآن من الذين قبلوا بيع مبادئهم بدنياهم ودنيا حكومتهم المرتدة .

3- إطلاق العنان لدعاة ترك الجهاد والتحذير فيه في اليمن وتزويدهم بالإمكانات والمال لتتمة المهمة.

4- سن القوانين الظالمة والمحاكم الغاشمة لإنزال الأحكام القاسية بالذي تحرك أو من يفكر بالجهاد وإننا نستصرخ العلماء والدعاة والشباب المجاهد باليمن بأنهم إن قصروا بالخروج لأداء الفريضة اليوم بدعوة العجز الموهوم فإنهم مع تطبيق هذه المخططات سيكونون أعجز بعد حين والله أعلم.

ولا نقول إلا: ألا هل بلغنا، ألا هل أنذرنا، اللهم فاشهد.

الباب السادس

ملاحظات حول التحرك الجهادي الأخير

لبعض الشباب المجاهد في اليمن

* * * * * * * * * * *

خلال الفترة الأخيرة، حصلت عدة مبادرات جهادية في اليمن، كان من آخرها محاولة أخينا المجاهد البطل الشهيد كما نحسبه (أبو الحسن المحضار) وإخوانه فرج الله عنهم وتقبل منهم، وبحسب تتبعنا لمعظم هذه المحاولات واهتمامنا بها ولا سيما أبرزها وآخرها، وبحسب الروايات التي وصلت إلينا من جملة من الإخوة الذين شهدوا المرحلة هناك بصرف النظر عن اختلاف آرائهم في الموضوع، فإننا نورد نصيحة وتذكيراً للعازمين على المضي بالجهاد في اليمن المبارك ما يلي من الملاحظات والنصائح.

أولاً: عدم وجود مدخل واضح لدعوة الناس للجهاد والاقتصار على مفاهيم جهادية عامة متعذرة القبول من عامة المسلمين وشرائحهم، مما جعلهم فئة معزولة لم يحصل لها التأييد الكافي من أوساط الدعاة وعامة المسلمين في اليمن.

ثانياً: الخروج دون وجود برنامج وخطة واضحة لهذا الخروج الذي اتسم بالعفوية والعاطفية.

ثالثاً: انقسام الأخوة على أنفسهم منذ البداية وعدم تحقق وحدة صف حتى للفريق المجاهد العازم على الانطلاق.

رابعاً: نزول بعض المجاهدين ونقض عزمهم على المواجهة من أجل تحقيق مطالب جزئية كالإفراج عن بعض السجناء

.

خامساً: نزول بعض المجاهدين تحقيقاً لمصالح شخصية من المال والمنصب وللأسف مما يدل على عدم رسوخ التربية والعزيمة.

سادساً: سعي علماء السلطان إلى المجاهدين بالأموال والوجاهة لإقناعهم بالنزول من الجبال وترك الجهاد والسلاح، والغريب أن هذا المسعى من علماء السلطان رافقه مسعى من أناس عرفوا بالخير والصلاح بل والدعوة للجهاد أدوا بجهلهم نفس المهمة .

سابعاً: بعد اعتقال الإخوة رفع كثير من الدعاة وعلماء الحكومة ومنافقي السلطان عقيرتهم وزعموا أن الدولة شرعية وأن الصليبيين مستأمنين وأن الإخوة المجاهدين مفسدون في الأرض يستأهلون أحكام حد الحرابة من القتل والقطع والنفي .

ثامناً: أعراض عامة المسلمين في اليمن عن الاكتراث بالحدث أو اتخاذ موقف منه تبعاً لذلك.

تاسعاً: تشكك كثير من الجهاديين في اليمن بجدوى الخروج واعتباره درساً في الفشل.

وإزاء هذه الملاحظات لابد من التذكير بما يلي:

1- أن الأخوة المجاهدين الأسرى الآن لدى الحكومة المرتدة الموالية لليهود والنصارى الذين أسعفوها فور الحادث بالخبراء والمحققين الإنجليز والأمريكان وسواهم هم أمانة في أعناق إخوانهم المجاهدين والدعاة والمشايخ ورؤساء القبائل وعموم المسلمين في اليمن بل وفي خارج اليمن وإطلاق سراحهم وتخليصهم من يد أعدائهم فريضة من أسمى الفرائض الإسلامية، وحفظ غيبتهم والذب عنهم والتماس العذر لهم والنصح لهم وصد ألسنة السوء والمخذلين والشامتين حق لهم في عنق كل مسلم وكل موحد وكل مجاهد، وتعليقنا على ما تم هو من باب العبرة وتمام الفائدة والنصيحة لهم ولأهل الجهاد فرحم الله شهداءهم وأحسن الله خلاص الأسرى وفرج عنهم وأدرك بهم من عدوهم ثأرهم وثأر أهل اليمن وأهل الإسلام.

2- إن الخطأ مفيد إن اقترن بالعبرة منه والثبات على الحق للمضي قدماً على بصيرة، ومن أهم العبر في هذه الحادثة، ضرورة الأخذ بدعوة عامة تحشد شباب الجهاد وعامة المسلمين في اليمن وعامة أمة الإسلام وراءهم واتخاذ مفتاح مناسب لهذا الجهاد وهو إعلان اليمن قاعدة لجهاد الكفار والمرتدين في عموم الجزيرة هجوماً وقتال من قصدكم مع التبيان والدعوة دفاعاً.

3- ضرورة دعوة رؤوس العلم والدعوة وبذل كل الجهد بإقناعهم بالجهاد لأن غيابهم ثغرة عظيمة.

4- وضع شيء من البرنامج والمخطط العام لأي تحرك مقبل.

5- الاهتمام بالتربية ولا سيما مبادئ الثبات على المبادئ وإصلاح الثغرة الموجود ة لدى كثير من الناس باستعداده لبيع أهدافه بعرض من الدنيا قليل.

6- الاهتمام بالإعلام والدعوة داخل اليمن وخارجها لإيضاح الأهداف والمبادئ والمنهج.

7- تدويل هذا الجهاد بدعوة المجاهدين من كل جنس من بلاد الإسلام للحاق به وتأييده والعمل معه.

8- اعتماد القدرات الذاتية الميدانية في اليمن للانطلاق قيادة وتخطيطاً وتمويلاً وتدريباً وتنفيذاً فأهل مكة أدرى بشعابها قاعدة صحيحة وما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك.

ونعيد أخيراً نداءنا للدعاة والعلماء وطلبة العلم ورؤوس الناس في اليمن أن يسدوا الثغرة الشاغرة ويقوموا بواجبهم فاليمن لا تعدم الشباب ولا الجبال ولا السلاح ولا المجاهدين ولا تأييد إخوانهم بالخارج ولكنها تشكو ندرة في القادة زعماء

الجهاد بالحق وعلى الحق، ونسأل الله أن يقيض لهذا الدين من ينصره ويجعلنا منهم، فيا دعاة اليمن وشباب الجهاد في اليمن الحرم ينتظركم، ومقدسات المسلمين تنتظركم ، وبترول المسلمين وثرواتهم تنتظركم.

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وأخيراً ومسك الختام

إخوتنا في اليمن بارك الله فيكم:

يقول تعالى في سورة المائدة، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في أنفسهم نادمين، ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعالهم فأصبحوا خاسرين، يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) صدق الله العظيم،

أيها الأخوة المجاهدون:

قال صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس " رواه البخاري ومسلم وأحمد من حديث معاوية وفي لفظ أحمد " لا يبالون من خالفهم أو خذلهم " وفي رواية ابن حبان وابن ماجة عن قرة ابن إياس قوله صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة " وفي رواية أخرى عند مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، " لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

فيا شباب اليمن، يادعاة اليمن، أيها الأحبة في الله، يا أهل الحكمة والإيمان والأفئدة الرقيقة، جاء في الحديث الذي أخرجه أحمد عن حيدرة عبد الله بن حواله الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم " ستجدون أجناداً جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق، قال الحوالي: يا رسول الله اختر لي: قال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها حزبه من عباده فمن أبي فليلحق بيمنه " فنحن وإياكم جيران هذه الحرم والمقدسات التي خذلت وللأسف، ورفع المرتدون فيها راياتهم تحت حراب اليهود والنصارى، إن أهل اليمن جنوباً وأهل الشام شمالاً هم أهل الحرم وأول جيرانه.

فدونكم والفريضة، مقدسات المسلمين وثرواتهم أمانة في أعناق المسلمين عامة وأعناقكم وأعناقنا خاصة فالله المستعان، وعليكم أهل اليمن المباركة أن تيمموا وجوههم شطر مكة فالمدينة فالقدس، كما أن علينا أهل الشام المباركة أن نيمم وجوهنا شطر القدس فالمدينة فمكة، ولتلتق في ساحة الميدان رايات أهل الجهاد العازمين الثابتين والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ويا أهل الخير والجهاد من شباب الجهاد في كافة أرجاء جزيرة العرب، عليكم باليمن فإنها القلعة والجبل، فيا سارية الجبل ودونكم والمرتدين وأولياؤهم اليهود والنصارى، دونكم الحرم والمقدسات ومن أحاط به من هؤلاء الأرجاس، دونكم وقوله تعالى: " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب " دونكم وقوله تعالى (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد).

ثبتكم الله وأعانكم وجمعنا وإياكم على نصرة دينه وما يحب ويرضى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم هذا البحث في أفغانستان – كابل أول رجب **1420**هـ الموافق لشهر أكتوبر **1999**

كتبه الفقير إلى رحمة الله

عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري)



في رحاب الله يا أبا الحسن

أيها الأخوة :

بينما هذا البحث قيد الطبع ، بلغنا الخبر المفجع المفرح بإعدام أخينا الشهيد البطل – كما نحسبه– الشيخ أبو الحسن المحضار، أحد أعلام الجهاد في اليمن رحمه الله .. وإنا نرى أن من حقه علينا أن ننبه لما يلي :

أولاً : أن الشيخ أبا الحسن رحمه الله ، وإخوانه السجناء كانوا أمانة في عنق أهل الجهاد والدعوة والنخوة في اليمن وخارجها وقد خذلوا حتى الآن ، ولم يقم بحقهم أحد .

ثانياً : أن الشيخ أبا الحسن رحمه الله رجل صاحب سابقة وفضل على كثير من المسلمين وأهل الجهاد من أهل اليمن وخارجها ، وقد بذل رحمه الله نفسه وماله في إخراج المساجين وغوث المستضعفين ، ونصرة المهاجرين من المسلمين ، فسعى في إخراج رجالهم ونسائهم من سجون الحكومة اليمنية ،بتهديدها تارة وباستصراخ أهل النخوة تارة أخرى ، وقد بذل ماله واقترض ما أعان به الملهوفين ، وأهل الحاجة ، وجهز المجاهدين للإعداد في سبيل الله ، وقد قتل صابراً محتسباً كما نحسبه وفي عنقه ملايين الريالات من الديون في سبيل الله .. ولقد خذل الرجل أسيراً ، وخفرت ذمته ، ولم يقم بحقه ما يجب نحو أخ بطل وأسد من أسود المسلمين .

وقد مضى إلى ربه شهيداً إن شاء الله وبقي دمه في أعناقنا جميعاً ، وفي أعناق إخوانه ومن كان له عليهم فضل خاصة ، وقد بقي إخوانه أسرى في السجن وأمانه تخليصهم كذلك في عنق كل مسلم ومجاهد ...

فيا أخوة الإسلام والجهاد ..

*لقد قتل أخونا أبو الحسن ، بأمر مباشر من اليهود والنصارى ولا سيما الأمريكان والإنجليز والفرنسيين الذين اشرفوا على التحقيقات علناً .

- لقد قتل أخونا أبو الحسن بيد حكام اليمن المرتدين وقضاته الكفرة ، تنفيذاً لأوامر أسيادهم الإلزامية ، رغم أنها سابقة

ليست من عادتهم ، ولا من مصلحتهم .

- فدونكم إخوة الإسلام – أعانكم الله – ودم أخيكم رحمه الله ، اطلبوا ثأره ، ثأر الحق والدين ، ولا تضيعوا دمه ، إنهم اليهود والصليبيون والمرتدون من حكام اليمن وقضاتها الظلمة الذين أصدروا هذا الحكم وصدقوا عليه ونفذوه .
- أما أولئك الذين سوغوا قتله ، وأفتوا بوجوب تطبيق حد الحرابة عليه علناً ، ممن يزعمون العلم الشرعي والدعوة والعمل للإسلام فنسأل الله أن يجعل عليهم كفلاً من دمه، وأن يجعل عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ونبشرهم بقوله صلى الله عليه وسلم : " من أعان على قتل امرئ مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوباً على جبينه آيس من رحمة الله " ، فنسأل الله أن ييئسهم من رحمته ، ويسلط عليهم الظلمة الذين أعانوهم ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " من أعان ظالماً على ظلمه سلطه الله عليه " .
- اللهم ارحم أبا الحسن وارفع منزلته عندك في الشهداء الصالحين .. اللهم انصر من نصره أو فكر في نصرته ، واخذل من خذله ورضي فعل الظالمين .. اللهم أدركنا ثأره .. اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وارحمنا إذا صرنا إليك مثله .
- اللهم اجعلها بداية بشرى قيام الجهاد في اليمن ، وهبوب رياح الفرج ونفس الرحمن من جهة اليمن ، واجعل دمه مشعل نور يضيء الدرب للسائرين ..
- فرددوا معنا إخوة الجهاد . كلمات نصفع بها وجوه الظالمين ونتركها بشرى للسائرين ، وموطئاً يغيظ الكفار ونرجو أن يكتب لنا به عمل صالح :

أخي إن نمت نلق أحبابنا　　　فروضات ربي أعدت لنا
وأطيارها رفرفت حولنا　　　فطوبى لنا في ديار الخلود
سأثأر لكن لرب ودين　　　وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الانام　　　وإما إلى الله في الخالدين

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ولا يبلغ سلام الله الظالمين .

ملحق هام

بسم الله . والحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله .و بعد:

فبعد نشر النسخة الأولى من هذا البحث . وصلني عدة ملاحظات . كان من أهمها بالتوضيح و الاستدراك ثلاثة منها . هي :

أولا: قال بعض الأخوة .أن التركيز على اليمن و شباب اليمن ودورهم المأمول في حل المشكل النازل ببلاد الجزيرة كما جاء في

البحث . قد يفهم منه انتقاص من قدر الأخوة المجاهدين من باقي بلاد الجزيرة و إماراتها (كالسعودية وإمارات الخليج) . و تشكيكا بدورهم و قدرتهم على الجهاد .مما قد يهبط عزيمتهم و يثير الضغائن بين مجاهدي اليمن و إخوانهم الآخرين .

ثانيا : قال بعض الأخوة .أنه قد يخشى أن تستغل الحكومة اليمنية الدعوة في هذا البحث لِتَزَعُّم فكرة استرداد حقوق اليمن في البترول و سواه وتحويلها جاهلية قومية بين أهل اليمن و السعودية .وهو هدف تحرص عليه حكومة اليمن.

ثالثا: زعم البعض أن التحريض على الجهاد من باب استرداد الأموال و حقوق المسلمين في البترول و سواها .يجعل الراية غير شرعية . وهذا من أساليب العلمانيين في تحريض الناس . و إن الجهاد لايكون إلا من أجل رفع راية لا إله إلا الله فقط و ليس من أجل الأرض و المال و المصالح الدنيوية..

وهذه الملاحظات الثلاثة اقتضت لأهميتها هذا الاستدراك فأقول على سبيل التوضيح والإيجاز متوكلا على الله .

* * *

1- الرد على الشبهة الأولى:

- غني عن القول أن دعوى القوم والفخر و الآباء و العصبية لجنس تحت أي شعار كان من الأرض أو النسب أو أي شعار غير شعار العقيدة هو من الجاهلية المقيتة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتركها و نبذها ووصفها بأنها منتنة (دعوها فإنها منتنة) . و كما روي عنه صلى الله عليه وسلم : (من سمعتموه يدعوا بدعوى الآباء فأعضوه هن أبيه و لا تكنوا). كما نبه عليه الصلاة و السلام إلى أن هذه من إحدى أكبر و سائل الشيطان في زرع الحالقة بين المسلمين بما روي عنه (إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب و لكن بالتحريش بينهم)ومعلوم أن ميزان التفاضل في عقيدتنا هو قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ..وهذا كله جزء من عقيدتنا ومنهجنا وفكرنا و الحمد لله .فإذا وضح هذا فأقول :

1- أما عن الشباب المجاهد من مختلف بقاع الجزيرة كالسعودية و الإمارات و الكويت و البحرين و صفوتهم و الحمد لله أغنى من أن يدافع عنها .. فقد شهدناهم بأنفسنا في أفغانستان و لله الحمد من أشجع الشباب و أفضلهم خلقا و نسكا وقصصهم الماضية في البوسنة و الشيشان و الفلبين وكشمير و سواها أشهر من أن يدلل عليها. كما كل إخوانهم المجاهدين الذين تزينت أراضي المسلمين بدمائهم في كافة ساحات الجهاد سواء كانوا من مصر أو الشام أو الجزائر أو باقي بلاد العرب أو العجم .فما كان من التنويه بتقصير بعض الشعوب أو انخفاض مستوى الصحوة فيها أو بعض مااعتراها من المعوقات .فهو في حق ماثبت منه لتلافيه و ليس هؤلاء النخبة وهم كثر موجودون ،من المقصودين بذلك التنويه . والمفروض أن هذا بين .

2- كان تركيزي على اليمن و قناعتي بذلك نتيجة آثار شرعية ثابتة .و دلائل واقعية ملموسة من ارتفاع العدد ووفرة السلاح و حصانة الأرض و خشونة الناس ..وهي أمر فضل الله بها بقاعا على بقاع و يجب توظيفها في سبيل الله . و التنويه لهذا كان على سبيل تحريض كل شباب الجزيرة من السعودية و إمارات الخليج إلى الانتباه إلى أن قلعتهم و حصنهم و ظهرهم المتين هو في تلك المنطقة من الجزيرة التي أعتبرها بلدا واحدا لااعتبار عندي للحدود و تقسيمات الإنكليز تماما كما أقول لابن اليمن عليك بجبال الشمال و تجنب صحاري الربع الخالي داخل نفس البلد و كما أقول

لابن السعودية عليك بالشرقية و آبار النفط وتجنب الحجاز من باب الرأي و الحرب و المكيدة لاأكثر .

3- كانت الإشارة و التحريض لشباب اليمن . لتذكيرهم بواجبهم و تقصيرهم إلى الآن و قد وضع الله كل هذه الوسائل تحت أيديهم و لقيادتهم و مشايخهم و شيوخ قبائلهم . فهو بالحقيقة بحق شباب اليمن على سبيل الحافز لجبر تقصير كبير هم واقعون فيه .وواجب سيسألون أمام الله عنه لتقصيرهم بالقيام بواجبهم كرأس حربة نيابة عن أهل الجزيرة و أهل الإسلام . لأنه لا عذر لهم من حيث الوسائل فهي متوفرة .فإن كان لأهل باقي البقاع عذر فلا عذر لهم في عالم الأسباب عندي والله أعلم .

4- نظرت في النص إلى عبارتمين أو ثلاثة قد يساء فهمها على الوجه الذي أشير إليه فحذفتها في النسخة التي سأنشرها متفاديا لسوء الفهم . و على كل حال ما كان من حق فمن الله و ما كان من سوى ذلك فمن الشيطان ومن نفسي القاصرة وأستغفر الله .

❊ ❊ ❊

2- الرد على الشبهة الثانية : و أنا أستغرب أن تخطر مثل هذه الشبهة ببال أحد . فالنداء موجه للشباب المجاهد ولقيادتهم الشرعية و لرؤوس الناس و الدعاة فيهم و هؤلاء من المفروض بعد كل هذا العهد من الصحوة أن يكون أمر ردة حكومة اليمن و رئيسها قد صار عندهم من المسلمات ، و كفر نظامها و قوانينها الوضعية من المعلومات الواضحات . ووجوب جهادهم كواجهة لليهود و النصارى و النظام الدولي الجديد من بديهيات الصحوة .. و لكن طالما أثيرت هذه الشبهة فأعيد التأكيد على أنني أدين لله بكفر علي عبد الله صالح و ردته .و أن نظام حكومته طائفة ردة ممتنعة بشوكة يجب قتالهم على من فيهم من الجاهلين و المكرهين و البائعين لدينهم بدنياهم و دنيا غيرهم . و أن من شهد عليهم بالإيمان و هو يعلم حالهم فهو من المنافقين بصرف النظر عن أقدارهم في الناس .. فدين الله وشرعه فوق الناس ،وأقول منافقين على الأقل نفاق عمل قد يصل ببعضهم إلى نفاق الاعتقاد كلا بحاله ' فأوضح أن الدعوة في هذا الباب هي من باب توجيه أهل اليمن من بوابة يسيرة مهمة مفهومة للقاصي و الداني ضد النظام الدولي و حكومات الخليج .. و تأجيل الصدام مع حكومة اليمن هو من باب الرأي و الحرب و المكيدة . و هذا النهج إن بدأ سيفضي إلى جهاد حكومة اليمن التي ستدافع عن أسيادها ..

فكيف يقبل مسلم عاقل موحد أن يقوده مرتد في جهاده ضد الكفار المرتدين الآخرين..هذا الجهاد يجب أن تكون له قيادة من العلماء و الدعاة المخلصين الجديرين بقيادة هذا الشباب المجاهد .فكيف يفكر أحد بالجهاد تحت قيادة من أوجب الله جهادهم قبل غيرهم .. ولكن العتب على كثير من دعاة اليمن و مشايخه ألا يبينوا هذا للشباب ... وكم أتحسر عندما أنظر في واقعهم و أتذكر قول شاعر اليمن و قد صدق في هذه . عندما قال يعارض بائية أبي تمام .

السيف أصدق أنباء من الكتب   في حده الحد بين الحد و اللعب

قال شاعر اليمن :

ماذا ترى يا أبا تمام هل كذبت أحسابنا أم تناسى عرقه الذهب

تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها إذا امتطاها إلى أسيادها الذنب

ألا فرج الله عن قوم هم من طليعة أمل هذه الأمة .. مازال كثير من الرؤوس العوالي فيهم للأسف محجمون عن دورهم الذي ندبهم الله إليه لأن الذنب علي عبد الله صالح قد امتطاهم إلى أسياده اليهود و النصارى و مرتدي حكام الجزيرة و غيرهم .. و لنا في الأخيار من اليمن و شيوخه و المخلصين و دعاته و شبابه المجاهدين كل أمل ... بأن يأتنا بنفس الرحمن من جهة اليمن و الله علىمايشاء قدير و لكل أجل كتاب...



3- الرد على الشبهة الثالثة :

نظرا لاشتهار هذه الشبهة التي تدل على الجهل لا أكثر، أولا في شرع الله و ثانيا في واقع المسلمين . فسأفرد لها بحثا سياسيا شرعيا مفصلا بأدلته إن شاء الله . لأن مقتضى اشتهار هذه الشبهة واعتمادها هو في النهاية يفضي إلى تعطيل الجهاد في سبيل الله في هذا الزمان .و تعطيل دفع الصائل ، و يكفي أن البعض توصل لأن يجهر بقوله بأن الجهاد في البوسنة و الشيشان ليس جهادا في سبيل الله ، بالمعنى المقصود من الجهاد و القتل فيها لم يكن شهادة في سبيل الله بالمعنى المخصوص للشهادة .. و كذلك قاس عليه كثيرا من جهاد المسلمين اليوم في الماضي و الحاضر ومنه جهاد المسلمين اليوم في أفغانستان في مواجهة النظام الدولي الجديد و صنائعه المرتدين و البغاة و المحاربين للشريعة و أهلها و حلفائهم المؤمنين المجاهدين...

ولكن أقول على سبيل الإيجاز هنا ...

1- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في الحديث الصحيح ((من قتل دون ماله فهو شهيد)) فمن قتل مال المسلمين بل بيت مالهم الأساسي و حقوق أهل الإسلام فهو شهيد . ومن باب أولى.

2- أن غزوة بدر التي أسماها الله فرقانا و كانت فاتحة الجهاد كانت لاسترداد ما ضاع من مال أهل الإسلام و كان واضحا قوله صلىالله عليه و سلم . ((دونكم عير قيرش)) بل سجل القرآن حرص الصحابة على ذلك (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) بل إن عددا كبيرا من غزوات الرسول صلى الله عليه و سلم و سراياه كانت لتحصيل حق أهل الإسلام في مالهم ..بل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم جعل رزق أمته من بعده في ظل الرمح...

3- مع وضوح عقيدة المجاهد و رايته و مقصده فإن أحكام الجهاد دفعا و طلبا مع أمراء المسلمين و عامتهم و برهم و فاجرهم و المفصلة في كتب العقيدة لا تدع مجالا للشك في أن الجهاد للدفع عن الأرض أو المال أو العرض أو النفس هو من جنس الدفع عن الدين بل هو من جذر التوحيد و أرومته ومقتضيات لا إله إلا الله لأن التوحيد كما فصل علماؤه هو إفراد الله بالطاعة و العبادة ... و قد أمر الله المسلم بالدفع عن دينه و ماله و عرضه وأرضه و استجابة الموحد لأمر ربه توحيد .. وماذا التوحيد إن لم يكن هذا منه ..؟!.

4- جاءت الشريعة بالحفاظ على الضرورات الخمسة و الدفع عنها و الجهاد لأجلها و هي الدين / النفس / العرض (النسل

) / المال / العقل . فما حكم الاستجابة للجهاد حفاظا عليها ؟ جهاد في سبيل الله أم ليس في سبيل الله ؟ سبحان الله ماكنت أظن أن تطرح مثل هذه المسائل ووسط طلاب العلم و في هذا التيار الجهادي المبارك ..

و أعيد للتوضيح ..أن الجهاد تحت راية التوحيد لاإله إلا الله محمد رسول الله ..يقتضي فهمها و فهم مقتضاها والدفع عن رايتها و مصالح حملتها و دينهم و دنياهم و كل ه ذا متلازم متعاضد و ليس متعارض متناقض ..

و قوله صلى الله عليه و سلم من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله يقضي أن تكون عقيدته هي العليا و أهدافه ودينه و شرعه و أولياؤه هم الأعلون فإذا سلب مالهم و صاروا تحت أقدام البشر يتسولون الناس و يبيعون أعراضهم ليعيشوا ... لا تكون إذ ذاك كلمة الله هي العليا بهم و قد استفلوا تحت إهانات أعداء الله ...فكيف لايكون الجهاد لاسترداد النفط بيت مال المسلمين ليس جهادا في سبيل الله ؟!و إذا انتهكت أعراض المسلمين من أهل لا إله إلا الله كما في البوسنة ، كما ذكرت الأخبار أن حصيلة اغتصاب الصرب ولادة آلاف الأطفال لتأخذهم الكنيسة و تربيبهم نصارى سيجندون لحرب أهل لا إله إلا الله .. فهل تكون بذلك كلمة الله هي العليا و هل الجهاد حتى لا يقع ذلك هو جهاد لتكون كلمة الله هي العليا أم لا ؟ سبحان الله الذي وزع الأفهام و البصائر ..

و إذا سلبت أراضي الإسلام .. و ندبنا المسلمون للدفاع عن أراضيهم ..أيكون هذا جهادا من أجل عرض من الدنيا قليل ؟! بل هو في سبيل الله و هو في أرومة التوحيد لأنه استجابة لأمر الله تعالى بالدفع ..ألم ينقل العلماء الإجماع سلفا و خلفا على أنه إذا احتل شبر من أراضي الإسلام وجب الجهاد و يتعين على أهل البلد ثم من يليهم حتى يعم الأرض و أهل الإسلام.. فالخلاصة ... نعم ..هو في سبيل الله و هو من مقتضى فهمنا للاإله إلا الله و حقوق أهلها و مصالحهم و لا ريب في ذلك إن شاء الله ... تعالى ..

هذا مااقتضاه التنويه و أرجو أن يكون فيه كفاية لإزالة ما طرأ من لبس عند البعض و الله من وراء القصد

عمر عبد الحكيم

(أبو مصعب السوري)

****